



Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
<https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en>



Utilizing Social Media Platforms in Preserving and Disseminating Bedouin Heritage" (An Analytical Study of Some Bedouin Pages on Facebook)
Yasmina Elsayed Mohamed

Faculty of women for Arts, sciences and Education, Ain shams University
yasminasorour64@gmail.com

Article History

Received: 5 July 2023 , Revised: 20 July 2023

Accepted: 25 July 2023 , Published: July 2023

DOI: [10.21608/JSSA.2023.230549.1539](https://doi.org/10.21608/JSSA.2023.230549.1539)

<https://jssa.journals.ekb.eg/article230549.html>

Volume 24 Issue 6 (2023) Pp.172-215

Abstract:

The present study aims to expose the Bedouins' interest in preserving and disseminating Bedouin heritage through the analysis of some Bedouin pages dedicated to heritage on Facebook. The study adopts the Theory of Heritage Reproduction and utilizes also the social survey methodology with its two types that includes both the comprehensive and sample surveys, as well as the descriptive and analytical approaches. Quantitative and qualitative research tools are also employed, including a survey to select the pages for study, "digital communication" and mobile phone interviews with page administrators; in addition to observation to gather basic data and general features of the selected pages and a content analysis to analyze the published materials on the pages quantitatively and qualitatively. Four Bedouin pages are chosen to represent the study population, which have been the most focused and specialized in disseminating and reviving Bedouin heritage. These include two pages, "Bedouin Life" and "The Bedouin Says," and two groups, "Scent of Ancestors" and "Bedouin and Desert Heritage."

Keywords:

Bedouins-social media platforms - Bedouin heritage - heritage reproduction - Bedouin pages on Facebook.

توظيف البدو لمواقع التواصل الاجتماعي في حفظ التراث البدوي ونشره

" دراسة تحليلية لبعض الصفحات البدوية على الفيسبوك "

د | ياسمينا السيد محمد

استاذ مساعد بقسم الاجتماع- كلية البنات - جامعة عين شمس

yasminasorour64@gmail.com

المستخلص:

سعت الدراسة إلى الكشف عن اهتمام البدو بحفظ التراث البدوي ونشره على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل بعض الصفحات البدوية الخاصة بالتراث على الفيسبوك. وقد اعتمدت الدراسة على نظرية إعادة إنتاج التراث، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي بنوعيه: المسح الشامل، والمسح بالعينة؛ وبشقيه: الوصفي والتحليلي، من خلال أدوات بحثية كمية، وكيفية؛ شملت الدراسة الاستطلاعية لاختيار الصفحات "مجتمع الدراسة"، والمقابلة من خلال "الاتصال الرقمي، والهاتف المحمول" مع القائمين على إدارة الصفحات، والملاحظة لرصد البيانات الأساسية والملاحم العامة للصفحات المختارة للدراسة، وصحيفة تحليل المضمون لتحليل المواد المنشورة على الصفحات "كمياً، وكيفياً". وقد تم اختيار أربع صفحات بدوية تمثل مجتمع الدراسة، وهي التي كانت الأكثر اهتماماً واختصاصاً بنشر التراث البدوي وإحيائه. وشملت صفحتين: "حياة البدو، والبدوي بيقول"، ومجموعتين: "عطر الأجداد، وتراث البدو والبادية".

وقد كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن اهتمام البدو بحفظ التراث البدوي ونشره، من خلال إنشاء العديد من الصفحات الخاصة بالتراث على وسائل التواصل الاجتماعي. وتميزت تلك الصفحات بوجود عدد كبير من المتابعين، كما تميزت بتعدد وتنوع: أشكال، ومصادر، وأهداف المادة المنشورة، وكثافة وتعدد طرق التفاعل من المتابعين للصفحات، والحرص على استخدام اللهجة البدوية في عرض المادة المنشورة، وفي التواصل بين القائمين على الصفحات والمتابعين، وبين المتابعين وبعضهم بعضاً.

الكلمات المفتاحية:

البدو، وسائل التواصل الاجتماعي، التراث البدوي، إعادة إنتاج التراث. الصفحات البدوية على الفيسبوك.

مشكلة الدراسة:

بعد أن اعتمدت (اليونسكو) ميثاق الحفاظ على التراث الثقافي عام ٢٠٠٣، بدأت المعارض الفنية والمتاحف في نقل الأعمال الفنية المخزنة لديهم إلى نسخ إلكترونية. ونتيجة لذلك، أصبح لكل متحف كبير الآن بوابة إلكترونية خاصة به، أو متحف افتراضي بالإضافة إلى المعرض الرئيسي (Nikonova, A. & Biryukova, M., 2017:169).

كما بدأ التراث الثقافي غير المادي - (الثقافة التقليدية/الثقافة الشعبية) - لمناطق معينة، يظهر بشكل متزايد على الإنترنت، على مواقع الويب الخاصة بالجمعيات والنوادي الإقليمية، ووكالات السياحة، والحكومات المحلية، والمؤسسات الثقافية، ومراكز البحث. وأيضًا على مواقع مشاركة الملفات والمدونات والمنديات. باختصار؛ أصبح الإنترنت الوسيط الجديد، والفضاء العام للتراث الثقافي (Vajda, A., 2018: 114). ومع التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات، أصبحت الرقمنة تدريجيًا اتجاهًا متناميًا في حماية التراث الثقافي غير المادي، ونشره لما له من مزايا الحفظ والانتشار الواسع (Wang, Q., 2020).

وفي هذا السياق بدأ العلماء والباحثون في مجالات (الدراسات الثقافية، والدراسات الفولكلورية، والاثنوجرافية، والفنية، ودراسات المتاحف) يناقشون على نطاق واسع، موضوع استخدام التقنيات الافتراضية في مجال الحفاظ على التراث الثقافي (المادي، وغير المادي).

في سياق هذا الاهتمام العلمي بموضوع الاعتماد على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" في عرض التراث الثقافي والحفاظ عليه - خاصة أن الاهتمام بهذا الموضوع كان هدفًا للعديد من الباحثين الأجانب؛ بينما لم ينل اهتمام الباحثين العرب- جاءت الدراسة الراهنة للكشف عن توظيف البدو لمواقع التواصل الاجتماعي في حفظ التراث الثقافي البدوي ونشره.

حيث يمتلك البدو تراثًا ثقافيًا غير مادي فريدًا وثريًا، وقيمًا ثقافية، وممارسات اجتماعية متميزة، تتغير بسرعة نتيجة لاستقرارهم، بعد أن ظلوا بدوًا لعدة قرون (Giglietto, D. , at el., 2019:31). يلعب هذا التراث دورًا كبيرًا في مختلف جوانب الحياة القبلية، كما يجسد في بعض جوانبه تاريخ البدو بدءًا من أصولهم العرقية، ومرورًا بعباداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، وتاريخهم الشفاهي، وعناصر ثقافتهم المادية، وغيرها من عناصر التراث المختلفة التي تميز البدو عن غيرهم من الجماعات الأخرى. وتتعاظم قيمة هذه الموروثات الشعبية عند الجماعات البدوية إذا ما علمنا أنها تمثل جزءًا أصيلًا من كيانها، وهويتها الاجتماعية والثقافية (سيد، أحمد بدر، ٢٠١٥: ٤٤).

وقد وفرت الأساليب التكنولوجية الحديثة، وسائل جديدة لحفظ وتدوين التراث البدوي، وإعادة إحيائه، وقد لعب الشباب البدوي كقوى تجديد دورًا هامًا في هذا الشأن. حيث جاءت محاولات نشر التراث البدوي والحفاظ عليه وإحيائه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، من بعض الشباب من البدو؛ الذين أنشأوا الصفحات والمجموعات الإلكترونية على منصة الفيسبوك. وهي محاولات تستحق الدراسة. وفي ضوء ذلك جاءت أهداف الدراسة وتسؤلاتها على النحو التالي:

الأهداف:

- ١- رصد الصفحات والمجموعات الخاصة بالبدو على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك".
- ٢- الكشف عن اهتمام البدو بتراثهم، وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لنشره وحفظه.
- ٣- تحديد الملامح العامة لصفحات التراث البدوي على الفيسبوك، والهدف من إنشاء تلك الصفحات.
- ٤- التعرف على خصائص المسؤولين عن إدارة الصفحات الخاصة بالتراث البدوي،
- ٥- تحديد عناصر التراث البدوي الذي يهتم البدو بنشرها في تلك الصفحات، والهدف من نشرها.

التساؤلات:

- ١- هل يهتم البدو بنشر التراث البدوي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ٢- ما خصائص المسؤولين عن إدارة الصفحات الخاصة بالتراث البدوي (السن، المؤهل الدراسي، النوع، الموطن)؟
- ٣- ما عناصر التراث البدوي الذي يهتم البدو بنشرها وحفظها؟ وكيف يتم اختيارها؟ وما مصادرها؟ وأهداف نشرها، وأشكال العرض، ولغة العرض، ووسائل العرض، والجمهور المستهدف، وأشكال التفاعل على تلك الصفحات؟

أولاً- الأدبيات "استخدام الإنترنت لنشر التراث: الإيجابيات والسلبيات":

يعد موضوع استخدام مواقع وبرامج وتطبيقات "شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)" لنشر التراث المادي، وغير المادي وحفظهما من الموضوعات المعاصرة التي لفتت أنظار الباحثين خلال منتصف العقد الثاني من القرن الحالي (الحادي والعشرين). وقد تبين من خلال الاطلاع على الأدبيات المتاحة حول هذا الموضوع (جميعها دراسات أجنبية)، أن معظمها يركز على المواقع الرسمية (الحكومية)، والاستشهاد ببعض النماذج أو التجارب الواقعية التي نفذها بعض الدول في هذا المجال، وإيلاء الاهتمام بالتراث غير المادي. وقد أثار معظم الدراسات عدة نقاط يمكن أن نجلها فيما يلي:

١- أهمية استخدام (الإنترنت) لنشر التراث، وحفظه، وإنتاجه واستهلاكه، وإعادة إنتاجه، لمواجهة التغيرات العديدة التي يتعرض لها - خاصة التراث غير المادي- في ظل العديد من الظروف، وخاصة العولمة.

٢- الدور المهم لوسائل الإعلام التقليدية التي تشمل (السينما، والتلفزيون، والمسرح، والتصوير الفوتوغرافي) في تشكيل ونشر تمثيلات التقاليد في الماضي؛ بينما عززت فقط وسائل الإعلام الجديدة هذا الدور، وجذبت الأجيال الجديدة والفئات الاجتماعية لإنتاجه واستهلاكه.

٣- كيفية تحديد الشخص المؤهل لرقمنة التراث وإخراجه أو تجسيده على مواقع الإنترنت، وكيفية ضمان أصالة التراث المعروض.

٤- إن التمييز بين التراث المادي وغير المادي، أو الثقافة المادية وغير المادية، هو تمييز مصطنع إلى حدٍ ما. فالثقافة دائماً مرتبطة بماديتها ولا تنفصل عنها، والمادية هنا تعني الطابع المكاني الجوهري لأي شكل من أشكال الثقافة.

٥- أهمية التوثيق الذاتي للتراث، من خلال حاملي التراث ومستخدميه.

٦- الارتباط بين الهوية الثقافية والاجتماعية، والتراث. فالحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية.

وجاء تناول الأدبيات لقضية استخدام الإنترنت لنشر التراث في سياق تعديد الإيجابيات في مقابل السلبيات. والتي يتم تناولها في السطور التالية:

الإيجابيات؛ تتمثل فيما يلي:

- يمثل التسجيل الكتابي للتقاليد، وإبداعها في المحفوظات "الأرشيفات" والمنشورات على الإنترنت، طريقة للحفاظ عليها، وإظهارها وتجسيدها، ونقل التراث (الميراث). كما يقدم قيم الثقافة المحلية، ويظهرها لتكون قوة دافعة لإنتاج التراث، واستهلاكه، فهو يسمح بعدد لا حصر له من المشاركات؛ مثل: إعادة التوجيه، والربط، والمشاركة النشطة. (Keszeg,2011:60; Vajda,A.,2015: 39) حيث تستخدم تقنيات الوسائط الرقمية الجديدة؛ لالتقاط التراث الثقافي، ومعالجته، وإعادة إنتاجه، وتفسيره، وحفظه، ونشره؛ وتحويله من: الفردية والذاتية والحصرية إلى: التعددية، والرقمنة، والمشاركة، حيث تعد الرقمنة والمشاركة ذاتها ممارسة للتراث (Giglietto, D. , at el.,2019: 33 ; Wang, Q.,2020).

- تعد شبكة الويب العالمية أرشيفاً ضخماً، أو قاعدة بيانات، لجزء مهم جداً من المستخدمين. وهكذا؛ فإن جميع الاعتبارات النظرية التي تتعلق بطبيعة الأرشيفات (قواعد البيانات، السجلات، المكتبات، ... إلخ) تجعل الإنترنت صالحاً، لنشر التراث (Bao, X., & Yu, S.,2018: 225; Giglietto, D. , at el.,2019: 33; Vajda, A., 2015: 24).

- يحقق السياق الرقمي للمستخدم متعة اكتشاف التراث والتعرف عليه (Vajda, A.,2015: 37) كما يمكن للجمهور تحقيق التفاعل الافتراضي مع التراث الثقافي غير المادي ببساطة بواسطة فتح الهاتف وتنزيل التطبيق أو استرجاع المعلومات ذات الصلة. هذا التفاعل الإعلامي الجديد يكسر قيود الزمان والمكان (Bao, X., & Yu, S., 2018: 226 ; Wang, Q., 2020).

- تستخدم بقوة إمكانات الإنترنت، في صناعة التراث، ونشر الخطاب حول التراث، كما توفر وسائل الإعلام الجديدة إمكانات هائلة لتعزيز وإثراء تجربة التراث وتفسيره (Bao, X., & Yu, S.,2018:225; Malpas, J., 2007; Vajda,A.,2015: 38; Wang, Q.,2020).

- يمكن تفسير الصور، والأوصاف، والمواد السمعية، والبصرية، المقدمة على الصفحات الرئيسية للمتاحف على أنها مظاهر فولكلورية علمية (Vajda, A.,2015: 38).

- يسهم إنشاء مواقع للمتاحف على الإنترنت في الترويج للمتاحف في جميع أنحاء العالم، وكسر الحاجز أمام الأشخاص الذين يعتقدون أن زيارة المتاحف هي هواية حصرية للنخب، كما يمكن للأشخاص من المناطق النائية في العالم الوصول إلى تلك المتاحف. بالإضافة إلى زيادة حركة السياح إلى بعض المتاحف المادية الواقعية بسبب الاهتمام الذي أثارته تلك المتاحف عبر الإنترنت (Afolabi, O.,2023).

- تساعد الرقمنة على حماية القطع الأثرية من تغير اللون، والتسوس، والتلف الناجم عن أشياء؛ مثل: للمس المتكرر، أو سوء التعامل. كما تعتمد المنصات بشكل كبير على العناصر المرئية (الصور، ومقاطع الفيديو، واللوحات، وما إلى ذلك) التي تجذب الجمهور للتفاعل معها. (Afolabi, O.,2023)

- تساعد الرقمنة في حماية التراث الثقافي المحلي غير المادي الأمر الذي يعزز تنمية اقتصاد السياحة المحلي، وتوسيع العديد من نماذج الأعمال الجديدة، وإيجاد أفكار جديدة لتنمية التراث. كما تسهم في نقل الحرف التقليدية للشباب، والعمل على انتشارها. ومن ناحية أخرى؛ فإن إنشاء المتاحف الرقمية يعيد ظهور تاريخ التراث الثقافي غير المادي، كما يمكن من خلال الجمع والترميز تقديم مشاهد ثنائية الأبعاد لمحاكاة المشاهد الواقعية (Bao, X., & Yu, S., 2018: 225-226; Giglitto, D. , at el., 2019: 33; Wang, Q.,2020).

السلبيات؛ تتمثل فيما يلي:

- على عكس الأنواع الأخرى من الأرشيفات؛ فإن المعلومات المخزنة على الإنترنت تواجه بعض المشكلات؛ مثل: عدم ترميز المعلومات في شكل مادي، ولكن بالبايت، توقف النظام بأكمله في حالة انقطاع التيار الكهربائي، اختفاء أي أثر للتراث إذا تم إلغاء موقع الويب الذي تم تمثيله فيه، التخزين المؤقت للمعلومات، عدم تنظيم المعلومات بشكل منهجي، استرجاع المعلومات يكون عرضياً واحتمالياً (Afolabi,O.,2023; Vajda, A., 2015:27).

- في حالة عرض التقاليد الشعبية لمناطق محددة، من الصعب تحديد ما إذا كان تقليداً لا يزال حياً أو موجوداً فقط في الذاكرة، أو حتى داخل الأرشيفات ومجلات الكتب فقط. وفي كثير من الحالات، قد توجد شكوك فيما إذا كنا نتعامل مع تقليد محلي لمنطقة محددة، أو مع مجرد تعديل "المادة مستوردة" أو في نهاية المطاف "تقليد مخترع"، وصفه المؤلف لمجرد أنه "كان كذلك مفيداً" بسبب افتقاره إلى الوعي بالتقاليد الأخرى في المنطقة، أو بسبب افتقاره إلى المصادر الأخرى للمواد. إلى جانب هذا؛ قد نواجه حالات توجد فيها تمثيلات لبعض عناصر التراث والتقاليد على الإنترنت لا ترتبط بأي مكان أو عصر أو مجموعة اجتماعية معينة (Vajda, A., 2015: 35).

بالإضافة إلى أن تقنيات برامج وأجهزة الوسائط الجديدة تتيح التلاعب بالمكان والزمان، بحيث يمكن إحضار الماضي ليبدو على أنه الحاضر، ويمكن تقريب ما هو بعيد مكانياً، ويمكن إعادة إنشاء المكان نفسه، وإعادة إنتاجه ومعالجته وتحويله (Malpas, J., 2007). كما قد تعمل على تغيير الأحداث التاريخية، لمحاكاة تاريخ العائلة والعشيرة والبلد (Nikonova, A., & Biryukova, M., 2017: 171).

- يؤدي الانتقال من المجالات الحقيقية للتفاعل مع العناصر الثقافية إلى المجال الافتراضي إلى إضعاف التواصل بين الأشخاص في سياق الارتباط بالتقاليد. والنتيجة هي "إزالة" الممارسة التقليدية لتلقي الثقافة الماضية من المجال التعليمي أو الديني أو الأكاديمي إلى مجال الترفيه أو لعب الأدوار على الحاسوب أو البرامج الخاصة. (Nikonova, A., & Biryukova, M., 2017: 171)

- يعد ظهور التراث والتقاليد الشعبية في الوسائط الرقمية، جزءًا من الذاكرة الثقافية وليس الذاكرة الجماعية. إنه ليس تقليدًا عضويًا، وبالتالي فهي لا تمتلك سوى وظيفة تذكارية وتفتقر إلى الوظيفة المعيارية. حيث يمثل الدور الوحيد في المساعدة في تشكيل الهوية المحلية والحفاظ عليها. أو وظيفتها كماضٍ، لكنها لم تعد تنظم الحياة اليومية، ولكنها تتحدث عنها فقط. أو في حالات أخرى، يصبح ما كان واقعًا في السياق الأصلي حُكمًا في أثناء عملية إعادة الكتابة (Keszeg, 2004: 437).

فمن خلال الرقمنة، لا تتم إزالة التقاليد الشعبية من سياقها الأساسي فحسب؛ بل يمكن أيضًا إزالتها بعيدًا عن المستخدمين الأصليين (Vajda, A., 2015: 35). كما يختفي ويتلاشى دور التراث الثقافي في تنشئة الإنسان المعاصر وتعليمه. (Nikonova, A., & Biryukova, M., 2017: 169)

- تُعرض المحتويات التي قام بمشاركتها القائم بالتحميل، والتي يعدّها تقليدية - من وجهة نظره -؛ بينما هي تعبر عن الطريقة التي اختبرها القائم بالتحميل. في الوقت نفسه؛ فإن غلبة التمثيلات (التصورات) المرئية (الشعارات والصور) التي هي سمة مميزة لهذه المواقع، قد أنهت الأوصاف اللفظية (Vajda, A., 2015:34)

- نشر وعرض العديد من الصور-على الإنترنت- لأحد عناصر التراث مثل (الزي) الخاص بفترة اجتماعية أو ثقافية أو مهنية معينة، وفي فترة زمنية محددة، يمكن لآخرين استخدامه، ونشر صورته أيضًا، وبذلك يفقد ارتباطه بجماعة أو مكان أو زمان محدد. في هذه الحالة؛ تحل الذاكرة الرقمية محل الذاكرة الجماعية في نقل التراث. فمن ينقل التراث ليس الفرد أو المجتمع وإنما الشبكة "الألة". إلى جانب ذلك؛ فإن نقل التراث/التقاليد الشعبية إلى هذه الوسيلة الجديدة لا يعني فقط تشكيل معاني جديدة، ولكن أيضًا تغيير في إجراءات الاستخدام. وهي تتضمن كلمات رئيسية؛ مثل: (البحث، والحفظ، والحفظ باسم، والتنزيل، وإعادة التوجيه، والإعجاب، والمشاركة، وأحيانًا الحذف) (Vajda, A., 2015:36).

- بسبب تداخل الكمبيوتر في مواقف الحياة اليومية، ينفد صبر المستخدم بشكل متزايد، ويستهلك المحتويات بوتيرة سريعة، حيث يصبح تمثيل التراث/التقاليد الشعبية في هذا الوسط ضحلًا ومشوشًا، ويعاني من نقص المعنى، كما تفقد مفاهيم التقاليد والتقليدية حدودها ويتم (أو يمكن) تطبيقها على أي شيء تقريبًا (Vajda, A., 2015:37).

- العيب الأساسي للتقنيات الرقمية هو (موت الأصالة)، حيث يقوم مستخدمو تلك التقنيات بجمع نسخ إلكترونية من الموضوعات بتفاصيل مختلفة لإنشاء أصالة محاكاة. وترتبط مشاكل الأصالة بمشاكل التزوير والانتحال وحقوق المؤلف في العالم الرقمي، والتي نادرًا ما تحدث في الأرشيف التقليدي (Nikonova, A. & Biryukova, M., 2017:170-171; Vajda, A., 2015:37)

- إعادة إنتاج التراث من خلال نشره على الإنترنت يزيل أهميته من سياقه الأصلي، بحيث يصبح العنصر المنشور بالفعل شيئاً عاماً وليس فريداً. وبالتالي؛ لا يكون له أية أهمية فريدة، وكموضوع تراثي تاريخي هو مرتبط - بتفرده - بوجوده في وقت ومكان معينين، لذلك يفتقد كونه تاريخياً (Malpas, J., 2007).

- يرتبط التراث المادي والتراث غير المادي بمكان وزمان محدد، ونشرهما على وسائل الإعلام المعاصرة، يعني إخراجهما من سياقهما المكاني والزمني الأصلي حيث يعاد إنتاج منتجات أخرى غير الأصلية، كما يحدث فقدان الإحساس بالمكان المناسب للتراث. ومن جانب آخر؛ فإن الأشياء والأماكن تحمل معها الذاكرة (Keszeg, 2004: 437; Malpas, J., 2007).

- تمثل المعرفة التكنولوجية مشكلة كبيرة في هذا الصدد لأنه ليس كل شخص على دراية كافية باستخدام الأدوات التكنولوجية العديدة، حتى بين الموظفين والعاملين في المواقع الثقافية والتراثية. وهناك حالات لا يفهم فيها زوار التطبيق كيفية التنقل للتحقق من كل ما يجب رؤيته في المتحف الرقمي، على عكس الجولة الواقعية حيث يكون هناك مرشد للفت انتباه الزوار إلى المعلومات والسياق (Afolabi, O., 2023).

- قابلية استنساخ عنصر التراث، حيث يكون قابلاً للتكرار اللانهائي، الأمر الذي ينطوي على تبيد أي معنى للعمل في حد ذاته ككل، لأن العمل يصبح مجرد علامة قابلة للتكرار. (Malpas, J., 2007).

- عرض متاحف التراث في الإعلام المعاصر، ابتعد عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي كانت مضمنة فيه هذه الأشياء الأصلية. فهو يعكس رد فعل ضد ممارسات التراث السابقة، بتركيزه فقط على جمع وحفظ وعرض ثابت للمصنوعات اليدوية المقدمة من منظور ثقافي واحد لا جدال فيه (Malpas, J., 2007).

- لا يلزم استخدام المعرفة الحقيقية، والتحف الحقيقية في الممارسة الفعلية للتراث الثقافي، باستثناء عمل عدد قليل من العلماء، ولكن الأهم من ذلك، أنه لن يكون هناك سبب للحفاظ على البقايا أو الآثار الأصلية للآثار التاريخية والثقافية، حيث سيتم اعتبار التقنيات الرقمية المختلفة لإعادة البناء ثلاثية الأبعاد، والمحاكاة الرقمية للآثار بالحجم الطبيعي في المجتمع، ليس فقط كبديل مناسب عن الأصلي، ولكن بوصفه الاحتمال الوحيد لتصوره. لذلك؛ قد تسود الصور الافتراضية لعناصر وموضوعات التراث الثقافي على صورها الحقيقية في وعينا في المستقبل (Nikonova, A., & Biryukova, M., 2017: 171).

ثانياً- المفاهيم والإطار النظري:

١- المفاهيم:

أ- وسائل التواصل الاجتماعي Social Media:

هي فئة أو نوع واسع من وسائل الاتصال التي تتيح التفاعل الاجتماعي بين مجموعات من الناس، سواء كانوا معروفين لبعضهم بعضاً، أو غرباء، أو محليين في المكان نفسه، أو منتشرين جغرافياً. وتتضمن وسائل جديدة؛ مثل: مجموعات الأخبار، ومواقع الشبكات الاجتماعية. ويمكن عدّ هذه الوسائط مجازياً- على أنها أماكن اجتماعات افتراضية تعمل على تبادل المحتوى الإعلامي بين المستخدمين المنتجين والمستهلكين على حدّ سواء. وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً أداة تسويقية مهمة. (<https://www.oxfordreference.com/display/10.1093/oi/authority>).

كما يقصد بها مواقع الويب وبرامج الحاسوب التي تسمح للأشخاص بالتواصل ومشاركة المعلومات على الإنترنت باستخدام جهاز حاسوب أو هاتف محمول. (<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/social-media>).

وتعرف أيضاً بأنها: أشكال الوسائط التي تسمح للأشخاص بالتواصل وتبادل المعلومات باستخدام الإنترنت أو الهواتف المحمولة. وتتيح المدونات والبودكاست وغيرها من أشكال وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً جديدة لرواد الأعمال للوصول إلى الجمهور. (<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/social-media>).

ويلاحظ استخدام العديد من الباحثين كلمات الوسائط الجديدة، ومنصات/شبكات التواصل الاجتماعي، ووسائل التواصل الاجتماعي بالتبادل. وهي "مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت التي تعتمد على الأسس الأيديولوجية والتكنولوجية للويب 2.0، وهذا يسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم". ويصنف (كابلان وهابنلين) وسائل التواصل الاجتماعي إلى ستة أنواع بناءً على: وجودها الاجتماعي، وثراء وسائل الإعلام، والعرض الذاتي، والكشف عن الذات: مواقع الشبكات الاجتماعية (Facebook، LinkedIn) ومجتمعات المحتوى (YouTube) والألعاب الافتراضية والعالم الافتراضية (Second Life) والمشاريع التعاونية (ويكيبيديا) والمدونات (Kaplan, A., & Haenlein, (M., 2010:61).

يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي في سياق الدراسة الراهنة "موقع الفيسبوك الذي استخدمه البدو لإنشاء الصفحات والمجموعات لعرض التراث البدوي".

ب- التراث Heritage:

يتضح التعريف العام للتراث فيما ذكره (شيلز) بقوله: مصطلح التراث يمكن أن يعني أشياء كثيرة. وهو يعني في أبسط معانيه مجرد النقل، فهو الشيء الذي ينقل من جيل إلى الجيل الذي يليه، أو من الماضي إلى الحاضر (الجوهري، محمد، ٢٠٠٢: ٢٠-٢١). فالتراث هو المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال، وهو يمثل الأرضية المؤثرة في تصورات الناس وسلوكهم، ومن ثم يكون حاملاً للقيم وتجارب الشعوب في التغيير، ويمكن القول - مع قليل من التجاوز- إن التراث في المجتمعات التقليدية يقوم بدور الإيديولوجيات السياسية في المجتمعات الصناعية المتقدمة. كما يمثل التراث ساحة للصراع بين قوى التغيير (باسم الحداثة) والقوى المضادة للتغيير (باسم الدفاع عن الموروث) (الجوهري، محمد، ٢٠١٢: ٥٠٦).

وتشير (شارلوت سيمور) في تعريفها إلى استخدام مصطلح التراث كمرادف للثقافة؛ عندما تُعرف التراث بأنه: مجموعة من العناصر أو السمات الثقافية المترابطة، وهي تستمر في البقاء فترة زمنية طويلة نسبياً. وتستخدم كلمة التراث في الأنثروبولوجيا بدلاً عن أنماط المعتقدات، والعادات الاجتماعية، والقيم، والسلوك، والمعرفة أو الخبرة التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية داخل مجتمع معين. وقد استخدم المصطلح في بعض الأحيان كمرادف لمصطلح الثقافة نفسه، خاصة في إطار الإثنولوجيا حيث يدور الاهتمام الأساسي حول دراسة "الثقافة اليومية التقليدية"، أو الثقافة الشعبية (سميث، شارلوت- سيمور، ١٩٩٨: ٢٤٣).

تُعرّف اتفاقية اليونسكو لسنة ٢٠٠٣ التراث الثقافي غير المادي بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها المجموعات وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثها الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تدعاه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة، ومع تاريخها. وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من احترام التنوع الثقافي، والقدرة الإبداعية البشرية. وتضم عناصر التراث غير المادي كلاً من: العادات، أشكال التعبير بما فيها اللغة، فنون الاستعراض، الممارسات الاجتماعية، الطقوس، الأحداث الاحتفالية، المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون، الكفاءات والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية (اليونسكو، ٢٠١٢: ٥).

وفي إطار الدراسة الراهنة يعرف التراث البدوي بأنه: "كل ما ينشره البدو ويندرج ضمن الأقسام الرئيسية والفرعية لكلٍ من: العادات والتقاليد، والأدب، والمعتقدات والمعارف، والفنون الشعبية والثقافة المادية" في الصفحات البدوية المختارة للدراسة.

٢- الإطار النظري: يتمثل الإطار النظري للدراسة في نظرية إعادة إنتاج التراث.

ترجع جذور مصطلح إعادة الإنتاج إلى الفكري الماركسي، حيث تشير عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي إلى الشروط اللازمة لتجديد العمل، الذي لا يقتصر على الإحلال البدني لعمال جدد مكان عمال قدامى؛ إنما يتضمن، الموقع الذي تحتله المؤسسات والأنظمة الاجتماعية والثقافية، كأنظمة: الإسكان، والتعليم، والرعاية الصحية، داخل عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي. ثم صك بيير بورديو P. Bourdieu مصطلح

"إعادة الإنتاج الثقافي"، للإشارة إلى العملية التي بواسطتها يتم الحفاظ على ثقافة الطبقة المسيطرة، ومن ثم يتم الحفاظ على قوتها السياسية، واستمرارها من جيل إلى الجيل الذي يليه، وذلك من خلال النظام التعليمي (إدجار، أندرو، وسيدجويك، بيتر، ٢٠٠٩: ٨٧-٨٨).

ويقصد بإعادة إنتاج التراث قدرة أساليب الحياة في أي مجتمع على استمرار أهم ملامحها عبر التغيير من خلال: آليات الاستمرار، والاستعارة والتبني، وكذلك آليات الرفض والصد والنفور، وعمليات التحويل والتجديد والمواءمة التي تجرى على العناصر القديمة لتطويعها لواقع جديد، أو على عناصر مستوردة لتطويعها لواقع محلي (الجوهري، محمد، ٢٠١١). وتتضمن الرؤية المبدئية لإعادة الإنتاج: عمليات التواتر أو التناقل، وعمليات الاستعادة، وعمليات الإضافة (بالاستعارة أو بالإبداع) (الجوهري، محمد، ٢٠١٢: ٥٠٠).

لقد تطورت نظرية التراث بشكل مجزأ على مدى الثلاثين عامًا الماضية، مع إحراز تقدم ضئيل في الفهم الكامل للطريقة التي يمكن أو يجب أن يُنظر بها الموضوع (Waterton, E., & Watson, S. (2013) ورغم كثرة البحوث والدراسات التي تتناول إعادة الإنتاج الثقافي، منذ أن طرحه (بيير بورديو) لأول مرة منذ سبعينيات القرن الماضي، إلا أن ارتباط هذا المفهوم بالثقافة الرفيعة، ومؤسسات التعليم، حال دون التأصيل النظري لعمليات إعادة الإنتاج في مجال الثقافة الشعبية (التراث الشعبي) (المصري، سعيد، ٢٠١٢: ٢٠).

وتركز نظرية إعادة إنتاج التراث من وجهة نظر العلوم الاجتماعية - خاصة علم الفولكلور "التراث الشعبي"- على عمليات الاستمرار، والتغير في عناصر التراث، الأمر الذي يؤدي إلى إعادة إنتاجه عن طريق بعض العمليات؛ مثل (التناقل، والاستعادة، والإضافة)، وبعض الآليات؛ مثل (الاستعارة، والتجديد، والمواءمة، والتبني). وقد ركز المنظور السوسولوجي في علم الفولكلور على الشعب صانع التراث من خلال تحديد الجماعة أو الطبقة التي تنشأ التراث، وعمليات مبادلة التراث بين الطبقات المختلفة، وقواعد تلك المبادلة، ومعاييرها، وآثارها (الجوهري، محمد، ٢٠١٢: ٥٠٠).

وقد قدم (أحمد رشدي صالح) صياغة لقضية إعادة إنتاج التراث الشعبي، في سياق حديثه عن تهديد التنمية والتحديث، والتصنيع، والتحضر، ووسائل الاتصال الجماهيري وغيرها للتراث الشعبي المتداول في أغلب البلاد النامية؛ مشيرًا إلى أن التغير لا يمكن أن يقضي على التراث الشعبي. فهذا التراث بما يتمتع به من مرونة، وقدرة على إعادة التكيف مع كل ظرف إنساني جديد، يستطيع أن يحفظ ويبقى على بعض عناصره ويحقق لها الاستمرار (الجوهري، محمد، ٢٠١٢: ٥٠٠-٥٠١). وذلك بفضل قانوني: الاستمرار، ونشوء البدائل.

ويعني قانون الاستمرار: أن الإبداع الشعبي يظل يودع مآثره الدارج خلاصة تجاربه، وذخائر قوله، وفنه، وضوابط سلوكه، وأخلاقه ومعتقداته، ويظل يوظف هذا المآثر لكفاية حاجة تكون قائمة في حياته، ويظل يذيعه ويتناقله ويردده. أما قانون نشوء البدائل: فيعني أن استمرارية هذا الإبداع الشعبي تماثل استمرارية الحياة ذاتها؛ ففيها جزيئات تموت، وجزيئات جديدة تولد، وفيها نماذج تفقد وظائفها ودلالاتها وتختفي، ونماذج أخرى تكتسب وظائف جديدة، وفيها أنماط تتحول، وأنماط تتجمد... إلخ (الجوهري، محمد، ٢٠١٢: ٥٠١-٥٠٣).

بناءً على ما سبق؛ تكمن الفكرة المحورية في نظرية إعادة إنتاج التراث في استمرار جوهر العنصر التراثي في ظل قابليته للتغير. ويأتي اعتماد الدراسة الراهنة على نظرية إعادة إنتاج التراث؛ باعتبار أن عمليات تداول التراث البدوي باعتمادها على وسائل حديثة (وسائل التواصل الاجتماعي) عبر الإنترنت، بدلاً من النشر والتداول عبر التواصل المباشر والشفهي؛ يعد استمرارًا لوجود التراث البدوي، على الرغم من التغير في طريقة تداوله. وأن كان ذلك لا يجسد عملية إعادة إنتاج التراث بشكل كامل كما يحدث في الواقع من خلال الممارسات الحية للتراث. إلا أن نشر التراث البدوي، وحفظه، وتوثيقه، ومشاركته مع أفراد آخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يعد آلية من آليات إعادة إنتاج هذا التراث. كما أشارت الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.

وفي هذا السياق تبرز أهمية تطوير نظرية إعادة الإنتاج لتستوعب التغير في طرق تداول التراث، خاصة في ظل الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، واستخدام الإنترنت كواقع افتراضي لتداول التراث.

ثالثاً- الإطار المنهجي:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقتي (المسح الشامل، والمسح بالعينة) وبشقيه الوصفي والتحليلي، تحقيقاً لهدف الدراسة في الوصف، والتحليل (الكمي والكيفي)، للمادة المنشورة على الصفحات البدوية (المختارة للدراسة) المهمة بالتراث البدوي، وذلك من خلال استمارة تحليل المضمون.

١- عينة الدراسة "مجتمع الدراسة":

كشفت الدراسة الاستطلاعية عن وجود العديد من المواقع، والصفحات، والمجموعات، الخاصة بالقبائل، والعشائر، والعائلات، والأفراد من البدو، على مواقع التواصل الاجتماعي؛ وكانت معظمها صفحات شاملة تنشر الكثير من المواد المتعلقة بالبدو، والمجتمعات والقبائل البدوية؛ ومنها: أسماء القبائل والعشائر، وفروعها، وأماكن توطنها في مصر والوطن العربي، والعادات والتقاليد، والمعتقدات، وعمليات رعي الحيوانات، والأنساب، والعرف البدوي، وتاريخ القبائل، والأحداث الجارية، والأخبار العامة، والتعارف، والعزاء، والتهاني. وقد تم رصد تلك الصفحات وتبين أن عددها (٩٣) صفحة (انظر الملحق رقم ١). ولأن اهتمام الدراسة الراهنة كان منصباً على موضوع نشر التراث البدوي على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تم اختيار صفتين ومجموعتين كانوا الأكثر تخصصاً واهتماماً بالتراث البدوي، والأكثر في عدد المتابعين في مجال الصفحات المهمة بالتراث. وهم صفحتا (حياة البدو، والبدوي بيقول)، ومجموعتا (عطر الأجداد، وتراث البدو والبادية).

وقامت الباحثة بعمل تحليل مضمون للمواد المنشورة على تلك الصفحات خلال عام كامل (يونيو ٢٠٢٢ إلى مايو ٢٠٢٣) للكشف عن عناصر التراث البدوي، طبقاً لفئات الشكل والمضمون التي سيتم تحديدها في موضع لاحق.

٢- الأدوات البحثية:

أ- **المقابلة:** اعتمدت الباحثة على المقابلة مع المسؤولين عن الصفحات البدوية المختارة للدراسة، للتعرف على البيانات والخصائص الأساسية للمسؤولين "الذين يمثلون حالات الدراسة"؛ مثل: (السن، المؤهل الدراسي، النوع، الموطن)، وبعض البيانات الخاصة بالصفحات؛ مثل: (الفكرة، والهدف من إنشاء الصفحة، وكيفية تحديد المواد المنشورة، وطريقة اختيارها، ومصادرها، وارتباطها بمنطقة أو قبيلة معينة، وانتماء المتابعين). وقد تم تصميم دليل للمقابلة تضمن تلك النقاط الأساسية، بالإضافة إلى نقاط أخرى فرعية تم تغطيتها من خلال المقابلة.

استخدمت الباحثة المقابلة "الرقمية التزامنية" مع المسؤولين المقيمين خارج مصر؛ من خلال تطبيق "ماسينجر". تعد المقابلة الرقمية التزامنية شكلاً من أشكال المقابلات الرقمية التي تتم عبر الإنترنت في الزمن الحقيقي، عبر المحادثات أو الفيديو. وتتم من خلال غرف المحادثات أو برامج المحادثات؛ مثل: "الماسينجر، أو الواتس أب" وغيرهما، أو عن طريق استخدام برامج الفيديو مثل Skype (زكي، وليد رشاد، ٢٠٢٢: ١٣١). إلى جانب ذلك فقد استخدمت الباحثة المقابلة عبر "الهاتف الجوال" مع المسؤولين من داخل مصر.

ب- **الملاحظة:** تم استخدام الملاحظة لرصد البيانات الأساسية والملاحم العامة لعينة الدراسة "مجتمع الدراسة" (تاريخ النشأة، عدد المتابعين، المجتمع أو المنطقة التي تمثلها الصفحة، نوع الصفحة، موضوع الصفحة، شكل الشعار، الشروط والتعليمات الخاصة بالعضوية وبالنشر على الصفحة... إلخ).

ج- **استمارة تحليل المضمون:** اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون التي جمعت بين التحليل الكمي والكيفي. ولقد تم تقسيم الاستمارة إلى فئتين، هما:

فئات الشكل؛ وتضمنت ما يلي: شكل المادة المنشورة، وسائل عرض المادة.

فئات المضمون؛ وشملت ما يلي: عناصر التراث البدوي المنشورة، لغة المادة المنشورة، مصادر المادة المنشورة، الهدف من المادة المنشورة، الجمهور المستهدف للمادة المنشورة، أشكال التفاعل على الصفحة.

ولتحديد عناصر التراث البدوي في استمارة تحليل المضمون، لأنه لا يمكن تغطية كل أقسام التراث الرئيسية والفرعية، فقد قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية لتحديد أكثر عناصر التراث المنشورة على الصفحات محل الدراسة. وبناءً على نتائج تلك الدراسة تم تحديد عدة عناصر للتراث، يمثل بعضها أقساماً رئيسية للتراث؛ مثل: العادات والتقاليد، والمعتقدات والمعارف الشعبية؛ حيث يدرج تحتها كل ما ينشر من عناصر فرعية تنتمي إليهما. بينما تم تحديد عدة عناصر فرعية كانت الأكثر نشرًا وتدرج ضمن الأدب الشعبي، وتضم: (الغناء، والأمثال والحكم، والشعر، والقصص)، وأيضًا التي تدرج ضمن الثقافة المادية والفنون الشعبية مثل: (الزي، والخيمة البدوية، والأدوات التقليدية). وبذلك يكون قد تم تغطية كل الأقسام الرئيسية للتراث، كما جاءت في كتب التراث، والفولكلور.

وحدة التحليل: يعد "البوست" - سواء جاء في شكل نص أو صورة أو فيديو- هو وحدة التحليل للمادة المنشورة على الصفحات محل الدراسة.

ومن الجدير بالذكر أنه عند الاستشهاد بنص مكتوب خلال عملية التحليل الكمي أو الكيفي يتم نقل النص كما هو "نسخة من النص" باللهجة نفسها، ودون تصحيح للأخطاء الكتابية أو اللغوية، وذلك للحفاظ على أصل النص دون تعديل. لذلك قد يلاحظ القارئ وجود بعض الأخطاء الكتابية أو اللغوية في بعض النصوص التي تم الاستشهاد بها في الدراسة التحليلية.

صدق استمارة تحليل المضمون: للحكم على مدى صلاحية الاستمارة لتحقيق الهدف الذي صُممت من أجله، تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين الذين أشار بعضهم إلى بعض الملاحظات مثل (نقل أحد عناصر فئات الشكل إلى فئات المضمون، والعكس). وتم تعديل الاستمارة، ومراجعتها من قبل السادة المحكمين، وقد أكدوا على صلاحيتها للتطبيق.

ثبات استمارة تحليل المضمون: لاختبار ثبات الاستمارة اعتمدت الباحثة على أسلوب إعادة الاختبار Re-test حيث تمت إعادة تحليل عينة من المضمون بواسطة باحث آخر، بواقع ١٠% تقريباً من حجم العينة الأصلي، ثم تم حساب معامل الثبات من خلال معادلة هولستي:

معامل الثبات = $\frac{2}{n1-n2}$ وجاء معامل الثبات لاستمارة تحليل المضمون بقيمة ٨٩% ، وهي قيمة مرتفعة ، الأمر الذي يعني ثبات الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق.

٣- أساليب التحليل: جمعت الدراسة الراهنة بين التحليل الكمي، والتحليل الكيفي للمواد المنشورة على الصفحات والمجموعات المختارة للدراسة. بالإضافة إلى التحليل الكيفي للمادة التي تم جمعها من خلال المقابلة مع المسؤولين عن الصفحات والمجموعات، الذين يمثلون (حالات الدراسة). وأيضاً المادة التي تم جمعها من خلال الملاحظة لعينة الدراسة (مجتمع الدراسة).

رابعًا- نتائج الدراسة التحليلية:

١- النتائج الخاصة بمجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أربع صفحات تضم: (حياة البدو، البدوي بيقول، عطر الأجداد، تراث البدو والبادية) ويوضح الجدولان رقما (٢،١) البيانات الأساسية والملاح العامة لتلك الصفحات.

جدول رقم (١) البيانات الأساسية للصفحات عينة الدراسة "مجتمع الدراسة"

اسم الصفحة	تاريخ الإنشاء	عدد المتابعين	المجتمع	نوع الصفحة
حياة البدو	٢٠٢٠/٩/٢١	١٢٠٠٠	الصحراء الغربية، مرسى مطروح	صفحة عامة
البدوي بيقول	٢٠١٨/٩/١٧	٢٧٠٠٠	سيناء	صفحة عامة
عطر الأجداد	٢٠١٨/٥/٨	٣٩٠٠٠	بادية سيناء والوطن العربي	مجموعة عامة
تراث البدو والبادية	٢٠٢٢/٧/٦	١٢٣٠٥٩	الوطن العربي	مجموعة عامة

توضح بيانات الجدولين رقمي (١، ٢) ما يلي:

تاريخ النشأة، وعدد المتابعين: تراوح تاريخ الصفحات ما بين سنة واحدة وعدة شهور إلى خمس سنوات، وعلى الرغم من حداثة صفحة تراث البدو والبادية بالنسبة للصفحات الأخرى، إلا أنها كانت الأعلى في عدد المتابعين (١٢٣٠٥٩) وقد يرجع ذلك إلى كونها تشمل تراث كل البدو والبادية، الأمر الذي جذب إليها متابعين متعددين، كما كانت الصفحة الوحيدة التي تضم متابعين من الإناث والذكور. يليها عطر الأجداد بعدد (٣٩٠٠٠)، يليها البدوي بيقول (٢٧٠٠٠)، ثم حياة البدو (١٢٠٠٠). (تم رصد أعداد المتابعات على الصفحات بتاريخ ٢٣-٣-٢٠٢٣).

نوع الصفحة: جميع الصفحات مفتوحة، ويمكن الوصول إليها بسهولة عن طريق محررات البحث على موقع الفيسبوك، ورؤية الأعضاء، والمتابعين، والمادة المنشورة، ولكن لا يمكن التفاعل عليها بأي شكل، سواء ب (التعليق، أو الإعجاب، أو المشاركة) إلا بعد الانضمام إليها كمتابع.

وتتمثل الفروق الأساسية بين الصفحة، والمجموعة فيما يلي: في الصفحة يتم التفاعل مع جميع أنواع الجماهير المهمة بموضوع الصفحة، وتلك التي تتصفحها لمجرد التصفح، أما في المجموعة فيكون التفاعل مع الذين يشاركون بالمناقشة في الموضوع الذي يعرض؛ محتوى الصفحة يكون أكثر عمومية؛ بينما محتوى الجروب أكثر خصوصية لأنها تذهب إلى مجتمع من الأشخاص الذين يتم التواصل معهم بشكل منظم، غالبًا تكون الصفحات عامة؛ بينما يمكن للمجموعة أن تكون عامة أو خاصة؛ تتطلب الصفحة النشر بانتظام حتى يكون هناك تفاعل من الجمهور؛ بينما المجموعة ذاتية الاستدامة، بمجرد بدء المحادثات في المجموعة، سيتفاعل الأشخاص ويشاركون وجهات نظرهم؛ وغالبًا ما يكون الوصول إلى

منشور الصفحة أقل من منشور المجموعة. [https://invideo.io/blog/facebook-page-vs-](https://invideo.io/blog/facebook-page-vs-group/)
[group/](https://invideo.io/blog/facebook-page-vs-group/)

جدول رقم (٢) تابع البيانات والملاحم العامة للصفحات عينة الدراسة "مجتمع الدراسة"

اسم الصفحة	الموضوع	الشعار العام للصفحة	الشعار الفرعي
حياة البدو	إحياء التراث البدوي		
البدوي بيقول	توضيح نبذة عن حياة بدو سيناء وعاداتهم وتقاليدهم عبر الزمان		
عطر الأجداد	تراث الأجداد فقط من شعر وقصص، وحكم، وألغاز، وصور		
تراث البدو والبادية	التراث البدوي		

موضوع الصفحة، والمجتمع الذي تمثله: حددت الصفحات موضوعها الذي يعبر في الوقت ذاته عن هدفها بأنه إحياء التراث البدوي، وتقديم نبذة عن العادات والتقاليد البدوية. وتمثل صفحة (البدوي بيقول) بدو سيناء، حيث تقتصر الصفحة على تراث سيناء فقط. واهتمت صفحة (عطر الأجداد) بالأساس بتراث بادية سيناء، بالإضافة إلى الوطن العربي، حيث تنتشر أحياناً - كما ذكر أحد المسؤولين بالصفحة- مواد تراثية يرسلها المتابعون من أي بلد في الوطن العربي، إذا انطبق عليها شروط النشر بالصفحة. أما صفحة (حياة البدو) فهي تختص - طبقاً لأحد المسؤولين عن الصفحة - بتراث بدو الصحراء الغربية، والبدو في محافظات البحيرة، والإسكندرية، ومرسى مطروح، ولكنها قد تنتشر مادة عن تراث البدو من مناطق أخرى في مصر. أما صفحة (تراث البدو والبادية) فهي أكثر الصفحات عمومية، وتنتشر - كما ذكر أحد القائمين على الصفحة - مواد تراثية من كل البلدان العربية.

شعار الصفحة: لم يكن شعار الصفحات مجرد صورة أو شكل زخرفي أو نص مكتوب، ولكنه كان رمزًا يحمل دلالات مهمة، تضمن معظم الصفحات شعارين أحدهما أساسي ذو حجم كبير يغطي الجزء العلوي للصفحة، والثاني شعار فرعي يشغل حيزًا صغيرًا من الجانب الأيسر السفلي للشعار الأساسي، وغالبًا يكون خاصًا بالمسؤول عن الصفحة؛ بينما اكتفت صفحة تراث البدو والبادية بالشعار الأساسي فقط.

وقد جمعت الشعارات لصفحات ثلاث (حياة البدو، وعطر الأجداد، وتراث البدو والبادية) بين رمزين أساسيين من رموز البداوة، وهما: (الصحراء، والإبل)، مع وجود رمز ثالث اختصت به صفحة حياة البدو، وهو الخيمة البدوية، التي تمثل في الوقت نفسه أحد عناصر التراث البدوي.

كما أضافت صفحة (عطر الأجداد) عنصرًا آخر لم يوجد في الصفحتين الأخريين وهو (الخيول) حيث جمعت بين الإبل والخيول، كما كان هناك فرسان يمتطون الإبل والخيول، وهي دلالة على صفة الفروسية عند البدو، وتم وضع شكل زخرفي دائري يتضمن نصًا، حيث كُتبت في وسط الشعار على طرفه العلوي عبارة "بلاد الشام والجزيرة ومصر والمغرب العربي"، وعلى طرفه السفلي كُتبت عبارة "تراث بادية سيناء". وهو نص يرمز لشمولية الصفحة لكل البلدان المذكورة، وفي الوقت ذاته إلى خصوصية تراث بادية سيناء.

بينما اختارت صفحة (البدوي بيقول) شعارًا مختلفًا وامتيازًا تمامًا عن الصفحات الأخرى، حيث كان عبارة عن خريطة لموقع شبه جزيرة سيناء كتب داخله بشكل متكرر غطى كل مساحة الخريطة، وبألوان مختلفة اسم الصفحة. يمكن قراءة هذا الشعار بأكثر من طريقة، كما أنه يتضمن عدة رموز، فقد يرمز إلى وحدة سيناء، وعدم إمكانية أو قدرة أحد على تقسيمها، وقد يرمز إلى تعبير الصفحة عن تراث كل البدو في كل سيناء، وقد يرمز إلى أهمية سيناء وإلى موقعها الاستراتيجي، وشكلها الجمالي كجزيرة تقع بين فرعي البحر الأحمر، وتطل أيضًا على البحر الأبيض المتوسط.

أما الشعار الفرعي فقد اختلف تمامًا في الصفحات الثلاث: فكان عبارة عن صورة بدوي يمتطي حصانًا يرقص وسط جمهور من البدو بالنسبة لصفحة "حياة البدو"؛ بينما كان عبارة عن صورة لأحد أفراد المجتمع البدوي، يظهر اسمه على الصورة بالنسبة لـ "صفحة البدوي بيقول". أما صفحة "عطر الأجداد"؛ فكان عبارة عن شكل بيضاوي مزخرف - هو الشكل نفسه الموجود في وسط الشعار الأساسي للصفحة - كتبت في وسطه عبارة "مع تحيات فريق عطر الأجداد"، وفي الطرف الأعلى للشكل كتبت الآيات الثلاث الأولى من سورة التين - التي تتضمن إشارة إلى جبل الطور في سيناء - وفي الطرف الأسفل كتبت عبارة "تراث بادية سيناء".

شروط النشر: حدد بعض الصفحات شروطًا للنشر مثل صفحتي (عطر الأجداد، وتراث البدو والبادية) (انظر الملحق رقم ٢).

جدول رقم (٣) الرابط الخاص بالصفحات/المجموعات عينة الدراسة "مجتمع الدراسة"

اسم الصفحة	الرابط
حياة البدو	https://www.facebook.com/profile.php?id=100063860681486&mibextid=ZbWKwL
البدوي بيقول	https://www.facebook.com/profile.php?id=100078808123702&mibextid=ZbWKwL
عطر الأجداد	https://www.facebook.com/groups/234934297252032/permalink/928702824541
تراث البدو والبادية	https://www.facebook.com/groups/436128678383401/?ref=share&mibextid=NSMWBt

٢- النتائج الخاصة بحالات الدراسة:

تمت المقابلات مع القائمين على الصفحات (أربعة أشخاص) شخص واحد عن كل صفحة من الصفحات. وقد تبين التالي:

البيانات الأساسية: تراوح سن القائمين على الصفحات ما بين (٢٧-٥٠) عامًا. كما تضمن المستوى التعليمي (معرفة القراءة والكتابة، والأقل من متوسط، والمتوسط)، وكانت معظم المهن أعمال حرة؛ مثل (قيادة السيارات، أعمال المقاولات، العمل بالسياحة)، وموظف واحد. أما عن موطن الإقامة فقد كانت مصر هي موطن جميع القائمين على الصفحات الثلاث (حياة البدو، والبدوي بيقول، وعطر الأجداد) باختلاف مناطق سكنهم داخل مصر، حيث يقيم القائمون على صفحة حياة البدو في منطقة برج العرب بمحافظة الإسكندرية؛ بينما يقيم المسؤول عن صفحة (البدوي بيقول) في جنوب سيناء، ويقيم فريق (عطر الأجداد) بشمال سيناء. في حين يتوزع فريق صفحة (تراث البدو والبادية) على عدة بلدان تضم (الأردن، والسعودية، وفلسطين، وسوريا).

إدارة الصفحة: يتباين عدد المسؤولين عن إدارة الصفحات من صفحة إلى أخرى، حيث يتكون فريق إدارة صفحتي (حياة البدو، والبدوي بيقول) من شخصين، وتكون الفريق المسؤول عن صفحة (عطر الأجداد) من ستة أفراد، وكان فريق إدارة (تراث البدو والبادية) الأكثر عددًا على الإطلاق، حيث تكون من عشرة أفراد من الذكور والإناث - وتعد الصفحة الوحيدة التي تضم إناثًا ضمن فريق إدارتها. وقد يرجع هذا العدد الكبير لفريق الإدارة إلى اهتمام الصفحة بتراث البدو والبادية على مستوى الوطن العربي، ولذلك تحتاج إلى ممثلين للتراث عن تلك البلدان، من ناحية؛ وإلى العدد الكبير من المتابعين لتلك

الصفحة من ناحية أخرى - كما أشرنا في موضع سابق- الأمر الذي يحتاج إلى عدد كبير من أفراد الإدارة لتنظيم عمليات النشر، والتفاعل مع المتابعين.

هدف الصفحة: تهدف جميع الصفحات إلى نشر التراث البدوي وإحيائه، والحفاظ عليه. بالإضافة إلى ذلك؛ فقد ذكر المسؤولون عن الصفحات أهدافاً أخرى، وإن كان معظمها يصب في النهاية في نشر التراث البدوي وإحيائه والحفاظ عليه. فقد هدفت صفحة (حياة البدو) كما أشار المسؤول عن الصفحة إلى تنقية التراث البدوي من الأشياء الدخيلة، وتصحيح الأخطاء التي تصاحب بعض عناصره. وكان ذلك هو الهدف الرئيسي الذي شجعه على إنشاء هذه الصفحة، بعد أن وجد العديد من العناصر البدوية غير الأصيلة تنشر على الإنترنت.

ولذلك يحرص القائمون على الصفحة على نشر العناصر الأصيلة فقط من التراث البدوي، التي يختارها فريق الصفحة بنفسه، مع اللجوء كثيراً إلى الشيباب " كبار السن " للتأكد من أصالة وصحة بعض البيانات التي تخص بعض العناصر. كما لا يسمح للأعضاء بنشر أي بوست إلا بعد مراجعته وتدقيقه جيداً من فريق الصفحة الذي يقوم بالنشر بنفسه، وليس من خلال المتابعين. ويشير المسؤول نفسه إلى أن الصفحة تهتم بالعناصر التراثية التي تتضمن جوانب للممارسة والتطبيق، بحيث تثبت في ذهن المتابعين، من ناحية، ويمكنهم الاستفادة منها من ناحية أخرى.

يقول المسؤول عن صفحة (البدووي بيقول) الهدف هو تعريف الآخرين بالثقافة البدوية "الناس عرفت الشيخ همام من خلال المسلسل، وعرفت عادات أهل قنا من مسلسل (الضوء الشارد)، أنا لما انشر قصيدة لشاعر بدوي على صفحتي الناس هتعرف الشاعر، وتعرف الشعر البدوي". "كمان الصفحة، همزة وصل بين جيل مضى وجيل قادم، لما ننشر حاجات تقول لهم إحنا كنا بنعمل كذا، وتقاليدينا كانت كذا، ولما يقرأ قصة حلوة عن الكرم والشهامة والجود، هيعرف منها قيم حلوة ويحاول يسترجعها قبل ما تنتهي".

ويشير أحد القائمين على صفحة (عطر الأجداد) إلى أن الصفحة تسهم في تبادل الثقافات بين البدو على مستوى الوطن العربي، حيث تركز الصفحة على تراث بادية سيناء، في حين يرسل المتابعون من بلدان أخرى؛ مثل: الأردن، وفلسطين، مواد خاصة بترائهم للنشر على الصفحة، وبالتالي يتعرف كلُّ منا على ثقافة الآخر، كما تتنوع المواد المنشورة على الصفحة، الأمر الذي يزيد من ثراء الصفحة، وجذب المتابعين. ويضيف أن أكثر عناصر التراث التي تعجب المتابعين ويثنون عليها هي الشعر، والعادات والتقاليد.

كما يذكر أحد المسؤولين عن صفحة (تراث البدو والبادية) أن تذكير البدو بالماضي، وبكل الأشياء القديمة من التراث البدوي هو أحد أهداف الصفحة، لأن طبيعة البدوي تمجد القديم، ودائماً تتمنى العودة إلى الماضي، فعلى الرغم من تحضر البدو في معظم المجتمعات فمزال البدوي يحن لكل ما هو قديم، ولأنه لا يمكن رجوع الماضي؛ فإن مشاهدة صور بعض الأدوات القديمة، أو الأماكن القديمة، وقراءة أو سماع بعض القصص القديمة، أو الحكى عن العادات والتقاليد، كل ذلك يساعد في استرجاع البدوي لحياته التقليدية التي عاشها، ويشعره بالمتعة لمجرد تذكرها، ويدفعه إلى نقله إلى الأجيال الجديدة التي لم تعيش

هذه الحياة. هذا من جانب؛ ومن جانب آخر تسعى الصفحة إلى جذب الأجيال الجديدة لتعريفهم بتراثهم، لأن طبيعة البشر هي الانجذاب لكل ما هو جديد بالنسبة لهم.

مصادر المادة المنشورة: أكد جميع المسؤولين عن الصفحات الذين تمت مقابلتهم، أن مصادرهم تعتمد بالأساس على معارفهم وخبرتهم من الأحداث التي عايشوها بأنفسهم، وتلك التي توارثوها عن الآباء والأجداد. كما أنهم يلجأون في كثير من الأحيان إلى الشباب "كبار السن" للحصول على المعلومات التي تخص أحداثاً معينة، أو للتأكد مما لديهم من معلومات. وبينما أكد بعض القائمين على الصفحات (المسؤول عن صفحة حياة البدو) إلى اعتمادهم الكامل على المعلومات الشفاهية التي تواترت إليهم من السابقين، حيث لا يمكنهم الوثوق فيما كتبه الآخرون، خاصة من غير البدو. أشار بعض آخر من المسؤولين إلى اعتمادهم على المعلومات من المصادر المكتوبة؛ مثل: الكتب والوثائق، بجانب المعلومات الشفاهية.

كيفية اختيار المادة: أشار المسؤولون عن الصفحات أن اختيارهم للمادة المنشورة يكون نابغاً من معرفتهم بحب البدوي لسماع ورؤية كل ما يذكره بحياته اليومية، وبجو الصحراء، والإبل. لذلك يكون التركيز على العادات والتقاليد، وصور الصحراء، والحيوانات في المرعى، وتجمع البدو حول الموقد لعمل الشاي والقهوة، سواء في المجلس، أو في الصحراء. هذا من جانب، ومن جانب آخر يرتبط اختيار المادة المنشورة برودود أفعال المتابعين تجاه ما ينشر، حيث يتم الاهتمام بالمواد التي تلاقي استحسان المتابعين من خلال التعليقات، وتحقق عددًا كبيراً من الإعجابات.

انتماء المتابعين: أكد جميع المسؤولين عن الصفحات إلى أن معظم المتابعين (٩٠-٩٥%) من البدو؛ بينما النسبة الأقل ليسوا بدوًا، وإنما تستهويهم العادات والتقاليد البدوية، والصفحات مفتوحة للجميع.

٣- النتائج الخاصة بتحليل مضمون الصفحات والمجموعات:

٣- (١) تحليل الصفحات محل الدراسة من حيث فئات الشكل؛ وتضمنت: شكل المادة المنشورة، وسائل عرض المادة.

أ- شكل المادة المنشورة بالصفحات مجال الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية كما يوضح الجدول رقم (٤) عن تنوع أشكال المواد المنشورة على الصفحات مجال الدراسة، إلا أن أغلب المواد المنشورة على تلك الصفحات تمثلت في نص مصاحب لصورة وذلك بنسبة (٣٠%) على صفحة "حياة البدو"، وبنسبة (٦٠%) على صفحة "البدوي يقول"؛ في حين بلغت (٤٥%) و(٤٠%) على صفحتي (تراث البدو، و عطر الأجداد). حيث لا يكتفي القائم على الصفحة بتوجيه رسائل نصية للمتابعين، ولكنه يرفق معها صورًا؛ التي قد تكون صورًا لمشاهد من الأعمال الفنية الخاصة بالبدو، أو صورًا لعناصر من التراث البدوي؛ مثل: نشر صور للخيمة البدوية، ولبعض الفتيان البدو وهم يرعون الماشية، أو صور لشخصيات مؤثرة في المجتمع ذاته، مثل: بعض الشعراء والمطربين البدو.

جدول (٤) شكل المادة المنشورة

عطر الأجداد		تراث البدو		البدوي يقول		حياة البدو		الصفحة شكل المادة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٩	٧٠	١٠	٨٥	٢٠	٨٠	٢٢	١٧٥	نص فقط
٥	٤٠	٥	٤٥	٥	٢٠	٦	٥٠	صورة فقط
٤	٣٥	٥	٤٠	٣	١٥	٥	٣٥	فيديو فقط
٤٠	٣٣٠	٤٥	٣٨٥	٦٠	٢٣٥	٣٠	٢٤٠	نص مصاحب لصورة
٥	٤٠	١٠	٨٠	٢	١٠	٢٨	٢٢٠	نص مصاحب لفيديو
٧	٦٠	٣	٢٥	٣	١١	٢	١٥	نص مصاحب هاشتاج
٢٥	٢٠٥	٢٠	١٧٠	٤	١٢	٣	٢٥	نص مصاحب صورة وهاشتاج
٤	٣٠	٢	٢٠	٢	٧	٢	٢٠	نص مصاحب فيديو وهاشتاج
%١٠٠	٨١٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٧٨٠	المجموع

وتكون الصور مصاحبة لنص يعبر عنها مثل "البدوي يقول أصحاب الفتة ولا أصحاب اللفتة" ويدرج تحته شرح للمقولة، وصورة لإحدى الشخصيات البدوية، أو ذكر سلسلة من الحلقات لقصة معينة، ومدرج تحتها صورة لشخص أو حيوان تعبر عنه القصة؛ مثل "قصة الجازية". وجاء "النص مصاحب لمقطع فيديو" في المرتبة الثانية بنسبة (٢٨%) من عينة الدراسة التحليلية على صفحة (حياة البدو)، وتجلت في نشر فيديوهات لأغاني بدوية، ولقصص عن حياة البدو، كما لم يغفلوا عن نشر فيديوهات لشخصيات بدوية تحكي عن حياة البدو في قديم الزمان وعن العادات والتقاليد الثابتة والمتغيرة.

في حين جاء النص فقط في المرتبة الثالثة على صفحتي (حياة البدو، والبدوي يقول)، وذلك بنسب (٢٢%) و(٢٠%) على التوالي، حيث اهتم القائمون على الصفحتين بنشر نصوص مكتوبة فقط في عدد من المناسبات؛ منها: التهنئة في الأعياد والمناسبات العامة، كما تمثل أيضاً في نشر نصوص مكتوبة لبعض الأمثال والمقولات والحكم البدوية.

أما صفحتنا (تراث البدو، وعطر الأجداد) فقد جاءت الصور المصاحبة لنص وهاشتاج فيهما في المرتبة الثالثة وذلك بنسب (٢٠%) و(٢٥%) على التوالي، حيث سعت الصفحتان لنشر صور مختلفة لبعض المناطق البدوية، وصور لشخصيات بدوية مدون فوقها نص وتحت هاشتاج؛ مثل "حبي للبدو

معقود بدمي" #ابن_البدو". في حين جاء الاعتماد على الصور أو الفيديوهات فقط في عدد قليل من المواد المنشورة.

بناءً على ما ذكر آنفاً؛ فإن النص، والنص المصاحب لأداة أخرى هو الأكثر استخداماً في نشر التراث البدوي على مواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن التمثيلات (التصورات) المرئية (الشعارات والصور) هي السمة المميزة لهذه المواقع، إلا أنها لم تنه الأوصاف اللفظية كما أشار (Vajda, A., 2015:34).

كما تم الاعتماد في نشر بعض المواد على عمل بث مباشر للحدث من الواقع؛ مثل: النقل الحي لبعض أفراح المجتمع البدوي على بعض الصفحات، على سبيل المثال: (نقل حفل زفاف أحد أبناء قبيلة السمالوس على صفحة حياة البدو)، الأمر الذي يساعد في نشر بعض العادات والتقاليد البدوية بين الأجيال الجديدة، ويوضح استمرار بعض العادات المرتبطة بالاحتفال، رغم تغير بعضها الآخر.

يتضح مما سبق حرص القائمين على الصفحات على الجمع بين أكثر من أداة في نشر العديد من عناصر التراث، بهدف التأثير في الجمهور، وجذب انتباهه للمادة المقدمة، الأمر الذي يساعد في نشر التراث.

ب- وسائل عرض التراث:

تمثل وسائل عرض التراث إحدى الأدوات الأساسية في الحفاظ على التراث وإعادة نشره عبر الأجيال؛ لذا يعتمد القائمون على الوسائل الإعلامية الموجهة إلى الجمهور البدوي سواء كانت وسائل تقليدية أو حديثة على الإمكانيات التي تتيحها تلك الوسائل في نشر التراث بطرق مختلفة، وهو ما ظهر من نتائج الدراسة التحليلية كما هو موضح بالجدول رقم (٥).

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) تنوع وسائل عرض التراث ما بين صور وفيديوهات ومواد مكتوبة الأمر الذي يساعد في جذب الجمهور للمادة المقدمة عبر الصفحات مجال الدراسة، وبالتالي يسهم في نشر التراث بين عدد كبير من الجمهور.

ومن بين تلك الوسائل جاء الاعتماد على الصور في المرتبة الأولى على كل الصفحات محل الدراسة كأداة مهمة في نشر التراث للجمهور من خلال وجود صور تعبر عن عناصر التراث المادي الملموس وغير الملموس، وقد بلغت الصور نسبة (٤٠%) على صفحة "حياة البدو"، ونسبة (٦٨%) على صفحة "البدو يقول"؛ بينما جاءت بنسبة (٧١%) على صفحتي "تراث البدو والبادية، وطر الأجداد". في حين جاء الاعتماد على الفيديوهات المتنوعة في المرتبة الثانية على ثلاث صفحات؛ هي: حياة البدو، وتراث البدو والبادية، وطر الأجداد؛ بينما جاءت في الترتيب الثالث على صفحة "البدو يقول" بنسبة (٨%).

جدول رقم (٥) وسائل عرض التراث

عطر الأجداد		تراث البدو		البدوي بيقول		حياة البدو		الصفحة وسائل عرض التراث
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٢	٢٠	٤	٣٠	٥	٢٠	٥	٤٠	وثيقة تاريخية
١٣	١٠٥	١٦	١٤٠	٨	٣٢	٣٥	٢٧٥	فيديو
٧١	٥٧٥	٧١	٦٠٠	٦٨	٢٦٧	٤٠	٣١٥	صورة
٩	٧٠	٦	٥٥	١٠	٤١	١٠	٨٠	حدث واقعي
٥	٤٠	٣	٢٥	٨	٣٠	٩	٧٠	عرض تجارب ومواقف
%١٠٠	٨١٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٧٨٠	المجموع

ولم يغفل القائمون بالنشر على تلك الصفحات الاعتماد على الأحداث الواقعية التي جاءت في المرتبة الثانية على صفحة "البدوي بيقول" وذلك بنسبة (١٠%)؛ وظهر ذلك في عدد من المواد المنشورة؛ مثل: الإعلان عن جلسة صلح في اليوم نفسه: "اليوم جلسة الصلح بين ولاد بريك وولاد قاسم بدوار العمدة منصور بوهليل ربي بديم الصلح بينا خوتنا ونضل يد واحدة ديما".

العرف البدوي هو أحد أهم ملامح الثقافة البدوية التي حافظ عليها البدو عبر الأزمان، وعبر الأجيال المختلفة، ويتميز القانون العرفي بالعديد من الخصائص، التي تتناسب مع طبيعة المجتمع البدوي، ومع سمات الشخصية البدوية، لذلك يتمسك به البدو، ويلجأون إليه في حل جميع المنازعات على المستوي الشخصي والعائلي والقبلي. ونشر جلسات الصلح بين الأجيال الجديدة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، المتابعين لتلك الصفحات، يسهم في استمرار هذا العرف وتواتره.

إن الاعتماد على الأحداث الواقعية في نشر التراث، سواء بالإعلان عنها وتحديد الزمان والمكان، كما أشرنا في الفقرة السابقة، أو من خلال البث المباشر للحدث كما سنشير في موضع لاحق في سياق مصادر المادة المنشورة، ومن خلال استخدام الفيديو كما أشرنا في سياق تحديد شكل المادة المنشورة. كل ذلك يؤكد أن ما يعرض من عناصر التراث هو عناصر حية مازالت تستخدم حتى الآن، ويواجه التخوف الذي أثاره بعض الأدبيات من أنه في حالة عرض التراث أو التقاليد الشعبية لمناطق محددة، يصعب تحديد ما إذا كان هذا العنصر التراثي أو التقليد لا يزال حيًا، أو موجودًا فقط في الذاكرة، أو حتى داخل الأرشيفات ومجلات الكتب فقط (Vajda, A., 2015: 35).

كما تم الاعتماد على الوثائق التاريخية كوسيلة لعرض التراث البدوي، وقد ظهر ذلك بنسب مختلفة على الصفحات محل الدراسة، فظهر على صفحتي "حياة البدو والبدوي يقول" بنسبة (٥%)، في حين ظهر بنسبة (٤%) على صفحة "تراث البدو والبادية"، وبنسبة (٢%) على صفحة "عطر الأجداد".

٣- (٢) نتائج تحليل الصفحات محل الدراسة من حيث المضمون؛ وتضمنت ما يلي: عناصر التراث البدوي، لغة المادة المنشورة، طبيعة المادة المنشورة، مصادر المادة المنشورة، الهدف من المادة المنشورة، الجمهور المستهدف للمادة المنشورة، أشكال التفاعل على الصفحة.

أ- عناصر التراث البدوي:

يضم التراث أقسامًا أربعة رئيسية تشمل (العادات والتقاليد، والمعتقدات والمعارف، والأدب، والثقافة المادية والفنون الشعبية) ويندرج تحت كل قسم منها عددٌ من الأقسام الفرعية، التي تضم بدورها عددًا من العناصر الفرعية. وبناءً على المؤشرات التي كشفتها الدراسة الاستطلاعية للصفحات فيما يخص المواد الأكثر نشرًا، فقد تم اختيار تلك العناصر لتضمينها في استمارة تحليل المضمون - كما يتضح في الجدول رقم (٦) -، وذلك للتعرف على أهم عناصر التراث البدوي التي يهتم القارئون على الصفحات بنشرها، في محاولة للحفاظ على تراثهم، وإحيائه.

جدول رقم (٦) عناصر التراث البدوي

عطر الأجداد		تراث البدو والبادية		البدوي يقول		حياة البدو		الصفحة عناصر التراث
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
٦٠	٨	٨٠	٩	٢٠	٥	٧٠	٩	الأغاني البدوية
١١٠	١٣	١٣٠	١٥	٦٠	١٤	١٢٠	١٥	الأمثال والحكم
١٧٠	٢٠	١٢٠	١٤	٥٠	١٣	١١٠	١٤	القصص البدوية
٩٠	١١	١٠٠	١٢	٣٠	٨	٩٠	١١	الشعر
١٠٠	١٢	١١٠	١٣	٨٠	٢٠	١٠٠	١٣	العادات والتقاليد
٨٠	١٠	٩٠	١١	٣٥	١٠	٧٥	١٠	الزبي البدوي
٧٠	٩	١٠٠	١٢	٦٥	١٧	١٠٥	١٣	الخيمة "بيت الشعر"
١٠٠	١٢	٨٠	١٠	٣٠	٧	٦٠	٨	الأدوات التقليدية
٣٠	٤	٤٠	٤	٢٠	٥	٥٠	٧	المعتقدات والمعارف
٨١٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٧٨٠	%١٠٠	المجموع

حرص القائمون على النشر على الصفحات مجال الدراسة على تنوع عناصر التراث المعروضة. وقد جاءت الأمثال والحكم في الترتيب الأول على كل من صفحتي (حياة البدو، وتراث البدو والبادية) وذلك بنسبة (١٥%)، وجاءت بنسبة (١٤%) على صفحة (البدو ييقول)، وظهرت في المرتبة الثانية على صفحة (عطر الأجداد) بنسبة (١٣%). وكان معظم الأمثال والحكم المنشورة تظهر أصالة الشعب البدوي، الأمر الذي يدعوهم إلى الحفاظ على تراثهم، مثل: "تدخل حرب أو عراق تلاقى البدوي دايمًا معاك"، "صيت البدو سابق أقدامهم منين ميمشوا يكون قدامهم".

واهتم جميع الصفحات بنشر العديد من القصص من التراث البدوي. وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٢٠%) في صفحة "عطر الأجداد"، وجاءت النسب متساوية (١٤%) في صفحتي "حياة البدو، وتراث البدو والبادية"، وكانت النسبة متقاربة منهما (١٣%) في صفحة "البدو ييقول". وكان معظمها يدور في سياق اجتماعي مثل "قصة الجازية" التي تتناول موضوع الثأر في المجتمع البدوي، و"قصة الضباعة" وتم نشر القصتين على صفحة حياة البدو.

كما اهتم القائمون على الصفحات بتناول العادات والتقاليد البدوية؛ مثل: الاحتفال بالأعياد والمواسم، وعادات الأفراح، والوفاة، وحفلات سبوع الأطفال. حيث نشر أحد أعضاء صفحة "عطر الأجداد" صورًا لمولود كُتب أعلاها "اليوم طل القمر بوادينا، العقبى لكل خوتنا سبوع شيخ العرب حميدة بو سعيدة". كما ظهرت على الصفحة نفسها بعض المواد التي تنقل مراسم الزفاف الخاصة بأحد أبناء قبيلة أولاد علي كُتب أعلاها "أفراح أولاد علي لها هيبته فرح سمي رقعة". وظهر مثل تلك البوستات بنسب مختلفة على الصفحات، فجاءت بنسبة متساوية (١٣%) على صفحتي "حياة البدو، وعطر الأجداد". وهي نسبة متقاربة مع صفحة "تراث البدو والبادية" (١٢%)؛ بينما كانت النسبة الأكبر على صفحة "البدو ييقول" (٢٠%).

ونظرًا لأهمية الشعر في المجتمع البدوي، وكثرة شعراء البادية، سعى القائمون بالنشر إلى عرض العديد من القصائد البدوية الكاملة، أو أبيات منها لشعراء مشهورين، سواء كانت القصائد مسجلة بصوت الشاعر، أو مدونة بالكلمات، وفي كل الأحوال كانت تلقى استحسانًا من الجمهور البدوي، حيث ظهر ذلك من خلال التعليقات، وتسجيلات الإعجاب، الأمر الذي يعني انجذابهم إلى هذا العنصر من عناصر التراث البدوي. وقد جاءت نسب نشر الشعر على الصفحات بشكل متقارب إلى درجة كبيرة بين معظم الصفحات. حيث جاءت بنسبة متساوية (١١%) على صفحتي "حياة البدو، وعطر الأجداد"، وبنسبة تقاربها (١٢%) على صفحة "تراث البدو والبادية"؛ بينما كانت النسبة الأقل (٨%) على صفحة "البدو ييقول".

ولأن الزي البدوي هو أحد عناصر الثقافة المادية التي تميز البدو عن غيرهم من الثقافات الأخرى، فقد اهتم القائمون على الصفحات بنشر بعض الصور الأرشيفية والحية التي توضح الزي البدوي لدى الذكور والإناث. الأمر الذي يسهم في نشر جزء مهم من التراث البدوي المادي والحفاظ عليه. وتساوت نسبة نشر الزي (١٠%) على صفحات ثلاث، وتقاربت النسبة (١١%) على الصفحة الرابعة. وقد نشرت صفحة "البدو ييقول" العديد من الصور للزي البدوي.

وقد اهتمت الصفحات بنشر صور وفيديوهات للعديد من الأدوات التقليدية في المجتمع البدوي، التي تشمل: أدوات القهوة والشاي، وأدوات حفظ اللبن وصنع الزبد، وأدوات طحن الحبوب، وأدوات الطعام، وأدوات حفظ المياه، وأدوات غزل ونسج الصوف...إلخ. وجاءت نسب النشر متقاربة إلى حدٍ كبير بين معظم الصفحات، حيث كانت النسبة الأعلى (١٢%) في صفحة "عطر الأجداد"؛ بينما كانت النسبة الأقل (٧%) في صفحة "البدو ييقول".

تضمن معظم الصفحات منشورات عن **المعتقدات والمعارف**، وكانت أعلى نسبة للنشر (٧%) على صفحة "حياة البدو"، وأقل نسبة (٤%) على صفحتي "تراث البدو والبادية، وعطر الأجداد". وجاء معظم المنشورات في صورة قصص عن (المناطق المسكونة، والجان، والعمارة، والعودة للحياة بعد الموت) ومنها على سبيل المثال: قصة "قارة جهنم" التي تحكي عن منطقة مجهولة مسكونة داخل الصحراء، وقصة "يادم والبير" اللتين نشرتا على صفحة "حياة البدو". كما جاء بعض المعتقدات والمعارف في صورة منشورات تتضمن معلومات، وفيديوهات لعملية جز "قص" صوف الأغنام، وعلاجات بعض أمراض الحيوانات، خاصة على صفحة "حياة البدو". إلى جانب المعتقدات والمعارف المرتبطة ببعض النباتات الصحراوية التي تستخدم لعلاج الكثير من الأمراض، والمعتقدات المرتبطة بحركة النجوم وتأثيرها على الحيوانات، والنباتات، التي نشرت في صفحة "البدو ييقول".

ب - لغة المادة المنشورة على الصفحات مجال الدراسة:

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية تنوع اللغة المستخدمة على الصفحات محل الدراسة، ما بين: الفصحى والعامية واللهجة البدوية؛ إلا أن اللغة "اللهجة" البدوية كان لها النصيب الأكبر من الاستخدام؛ فجاءت في المرتبة الأولى على كل صفحات الدراسة، حيث بلغت نسبة الاعتماد على اللغة البدوية في صفحة "حياة البدو" (٨٢%)، وظهرت بنسبة (٧٤.٣%) على صفحة "البدو ييقول"، وجاءت على صفحة "تراث البدو" بنسبة (٧٧.٦%)، في حين بلغت نسبة (٨٧%) من المواد المنشورة على صفحة "عطر الأجداد" وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٧):

جدول رقم (٧) لغة المادة المنشورة

عطر الأجداد		تراث البدو والبادية		البدو ييقول		حياة البدو		الصفحة اللغة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٨.٦	٧٠	١٤.١	١٢٠	٢٠.٥	٨٠	١٤.٧	١١٥	الفصحى
٤.٣	٣٥	٨.٢	٧٠	٥.١	٢٠	٣.٢	٢٥	العامية
٨٧	٧٠٥	٧٧.٦	٦٦٠	٧٤.٣	٢٩٠	٨٢	٦٤٠	البدوية
%١٠٠	٨١٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٧٨٠	المجموع

ويتضح من خلال نتائج الجدول السابق أن القائمين على النشر بالصفحات محل الدراسة سواء كانوا من البدو المتابعين أو من إدارة الصفحات، قد حرصوا جميعاً على استخدام اللغة "اللهجة" البدوية كلغة أولى في التواصل على الشبكات الاجتماعية. وهذا مهم لعدة أسباب؛ الأول: أن استخدام اللهجة البدوية هو في حد ذاته إعادة إنتاج للهجة بوصفها أحد عناصر التراث، الثاني: استخدام اللهجة البدوية يعمل على نشرها والحفاظ عليها حية، ونقلها إلى الأجيال الجديدة، الثالث: الحفاظ على اللهجة البدوية الأصلية يساعد في نشر التراث البدوي وحفظه وإعادة إنتاجه، لأنه لا يمكن نقل التراث للأجيال الحالية والقادمة إلا من خلال اللغة "اللهجة" الأصلية.

ج - طبيعة المادة المنشورة:

تنوعت المواد المنشورة على الصفحات مجال الدراسة ما بين مواد: ثقافية، واجتماعية، وتاريخية، وأخرى دينية؛ إلا أن المواد ذات الطابع الاجتماعي جاءت في المرتبة الأولى على كل الصفحات مجال الدراسة، وذلك بنسب متفاوتة كما يتضح من الجدول رقم (٨):

كشفت النتائج التحليلية أن المواد الاجتماعية كان لها النصيب الأكبر على الصفحات محل الدراسة، حيث بلغت نسبة (٤١%) على صفحة "حياة البدو" التي تنوعت ما بين: التهنة في الأعياد والمناسبات، والتعارف بين شباب القبائل، ونشر أخبار اجتماعية تخص بعض القبائل، ونشر أحداث عامة عن المجتمع، ونشر قصص اجتماعية؛ مثل "قصة الجازية"، وتشابهت معها صفحة "البدو يقول" التي حازت الموضوعات الاجتماعية المنشورة عليها على نسبة (٣٧%)، فيما بلغت تلك الموضوعات نسبة (٣٦%) على صفحة "تراث البدو"، و(٣٥%) على صفحة "عطر الأجداد".

جدول رقم (٨) طبيعة المادة المنشورة

الصفحة	حياة البدو		البدو يقول		تراث البدو والبادية		عطر الأجداد	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ثقافية	١١٠	١٤	٧٠	١٨	١٢٥	١٥	١٥٠	١٩
اجتماعية	٣٢٠	٤١	١٥٠	٣٧	٣٠٥	٣٦	٢٨٥	٣٥
تاريخية	٢٩٠	٣٧	٩٠	٢٤	٢٨٠	٣٣	٢٧٠	٣٣
دينية	٦٠	٨	٨٠	٢٠	١٤٠	١٦	١٠٥	١٣
المجموع	٧٨٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٨١٠	%١٠٠

وقد ترجع كثافة المواد الاجتماعية المنشورة على الصفحات إلى: أن المواد الاجتماعية من أكثر الموضوعات التي تجذب الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تثير التفاعل على الصفحات من خلال: إبداء الرأي، والتعليقات، والردود على التعليقات، بالإضافة إلى ثراء هذا النوع من المواد الذي يتضمن كل ما يرتبط بأحداث الحياة اليومية.

بينما جاءت **الموضوعات التاريخية** في المرتبة الثانية على كل الصفحات، فظهرت على صفحة "حياة البدو" بنسبة (٣٧%) من المواد المنشورة، وتمثلت في نشر معلومات تاريخية عن القبائل، وشجرة النسب، ومجموعة حلقات لأحداث تاريخية تحت مسمى "تاريخ البدو". وظهرت الموضوعات التاريخية على صفحة "البدو ييقول" بنسبة (٢٤%) تنوعت بين: معلومات تاريخية، وفيديوهات لشخصيات مؤثرة في المجتمع البدوي تحكي عن تاريخ البدو، مثل فيديو نشر لأحد مشايخ القبائل يقول: "نحن ولاد العمومه لازم نحافظ على تاريخ أجدادنا نحن على طول الزمن نحافظ على بلادنا وشوفوا الكتب تحكي عنا وعن كفافنا، نحن حافظنا على تراث سينا وهنفضل لحد آخر نفس فينا ندافع عن أرضها".

أما على صفحتي "تراث البدو والبادية، وعر الأجداد" فجاءت الموضوعات التاريخية بنسبة متساوية بلغت (٣٣%)، لم يختلف محتواهما كثيراً عن المحتوى التاريخي بصفحتي "حياة البدو والبدو ييقول"، إلا أنهما تميزتا بوجود فيديوهات لبعض الأفلام التاريخية، التي تحكي عن حياة البدو وتاريخهم، وظهر بعض البوستات التي توضح أهمية المحافظة على تاريخ البدو، مثلما ظهر على صفحة "عر الأجداد" في أحد البوستات التي تقول "تعب أجدادنا عشان نكون كتبوا التاريخ بالذهب ونحن علينا نكمله لعولتنا". وظهرت أيضاً في سلسلة حلقات تحت مسمى "من الزمن العتيق".

يمكن تفسير كثافة المواد التاريخية المنشورة على الصفحات باعتبار أن التراث مرتبط بالتاريخ، فهو تراث الأجداد، ومن قبلهم، والاهتمام بالتاريخ هو اهتمام في الوقت نفسه بالتراث، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التاريخ هو خزنة التراث الذي يمكن من خلالها رصد العديد من عناصر التراث البدوي، كما أنه يتيح للقائمين على الصفحات توثيق الكثير من عناصر التراث.

بلغت **الموضوعات الثقافية** نسبةً متفاوتة إلى حدٍ ما من المواد المنشورة، ولكنها جاءت بنسبة متقاربة جداً (١٩، ١٨%) على صفحتي "عر الأجداد، والبدو ييقول". و(١٥، ١٤%) على صفحتي "تراث البدو والبادية، وحياة البدو". وتمثل بعضها في نشر معلومات ثقافية تصحح الخرافات التي انتشرت داخل المجتمع البدوي تحت عبارة "خرافة قديمة"، لنشر التراث البدوي بصورة سليمة، وتصحيح المعلومات المغلوطة التي انتشرت داخل المجتمع البدوي. وهو إعادة إنتاج للتراث في صورته الصحيحة.

في هذا السياق؛ يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي لم تتح فقط الفرصة لنشر التراث وتداوله وحفظه، وإنما أيضاً أتاحت فرصة لتلقيته من الأخطاء ليصل في صورته الصحيحة إلى الأجيال الجديدة. كما أن قيام البدو أنفسهم بنشر تراثهم، يعد ميزة مهمة، لأنهم الأقدر على اكتشاف ما تم تحريفه من تراثهم، وتصويب هذا التحريف.

بينما بلغت الموضوعات الدينية نسباً مختلفة، فكانت أقل نسبة (٨%) على صفحة "حياة البدو"، وكانت أعلى نسبة (٢٠%) على صفحة "البدو يقول"، وكان معظم المنشورات يدعو إلى القيم الدينية؛ مثل: المحبة والتراحم، وتمثل في نشر آيات قرآنية وأحاديث نبوية مثل "قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" على صفحة "البدو يقول". كما ظهر ذلك في نشر فيديوهات لبعض المقاطع من خطب الشيخ الشعراوي، وأيضاً نشر أحاديث نبوية مثل "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد" على صفحة "تراث البدو والبادية".

د- مصدر المادة المنشورة:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تنوع مصدر المواد المنشورة على الصفحات محل الدراسة فجاء القائم بالعمل في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة (٤٠%) من المواد المنشورة على صفحة "حياة البدو"، وتمثلت في نشر فيديوهات لبث مباشر من بعض المناسبات؛ مثل: نشر فيديو بث مباشر لأحد أفراح قبائل السمالوس، الذي يبين استمرار بعض العادات المرتبطة باحتفالات الزواج؛ مثل: الفصل بين الجنسين، كما يظهر التغير في شكل الاحتفال، حيث استبدلت السراقات بالخيام "بيوت الشعر"، ووجود أنواع جديدة من الأطعمة والمشروبات، وأدوات التقديم. كما وجدت فيديوهات مصورة لأحداث أخرى، مثل: فيديو لموعد صلح "مجلس عرفي" عند قبيلة أولاد علي، الذي نشر على صفحة "حياة البدو". وبنسبة (٤١%) على صفحة "البدو يقول"، وبنسبة (٤٤%) على صفحة "تراث البدو والبادية"، في حين جاء بنسبة (٣٧%) على صفحة "عطر الأجداد"، ولم يختلف المحتوى المقدم من قبل القائم بالعمل كثيراً عن المحتوى المنشور على صفحة "حياة البدو"، وكان متنوعاً ما بين: نصوص مكتوبة، أو فيديوهات مصورة لبعض الأحداث الخاصة بالمجتمع البدوي.

جدول رقم (٩) مصدر المادة المنشورة

عطر الأجداد		تراث البدو والبادية		البدو يقول		حياة البدو		الصفحة المصدر
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٣٧	٣٠٠	٤٤	٣٧٠	٤١	١٦٠	٤٠	٣١٠	القائم بالعمل
٢	٢٠	٤	٣٠	٥	٢٠	٥	٤٠	وثيقة تاريخية
٣٢	٢٦٠	٢٧	٢٣٠	٢٣	٩٠	٢١	١٦٠	صورة أرشيفية
١٥	١٢٠	٧	٦٠	١٥	٦٠	١٥	١٢٠	عمل فني
١٠	٨٠	١١	٩٠	١٠	٤٠	١١	٩٠	الواقع
٤	٣٠	٧	٧٠	٥	٢٠	٨	٦٠	موقع إلكتروني
١٠٠%	٨١٠	١٠٠%	٨٥٠	١٠٠%	٣٩٠	١٠٠%	٧٨٠	المجموع

وفي هذا السياق يشير بعض الباحثين إلى أهمية تسجيل التراث من خلال أصحابه وملاكه، فعلى الرغم من أن التعاون الذي يحدث على المستوى الدولي في مجال حفظ التراث، سيجلب الموارد والقدرات التي قد تفيد في رسم خرائط التراث الثقافي غير المادي وصونه وتوثيقه، إلا أن ذلك قد يؤدي إلى تكوين بيئة ما بعد الاستعمار، حيث يتم الاعتماد على الخبراء الأجانب، والمنهجيات الغربية لتحديد ما يستحق النشر والتوثيق والحماية من تراث البلدان النامية. (Giglietto, D. , at el., 2019:32)

وجاءت الصور الأرشيفية في المرتبة الثانية من المواد المنشورة على الصفحات محل الدراسة بنسب متفاوتة، وتمثلت في صور لبعض المراعي، والحيوانات المرتبطة بالبيئة الصحراوية، والمجتمع البدوي؛ مثل: الأغنام، والماعز، والإبل؛ وصور لأحداث وجلسات صلح نظمها شيوخ القبائل، بالإضافة إلى صور للملابس البدوية عبر فترات زمنية مختلفة.

كما تم الاعتماد على بعض الأعمال الفنية التي تمثل الحياة البدوية، من خلال نشر فيديوهات لبعض المقاطع من الأعمال الدرامية والسينمائية التي تظهر حياة البدو الرحالة في الماضي، مثل نشر مقاطع من فيلم "غيث الصحراء" على صفحة "تراث البدو والبادية".

وتعد صفحة "تراث البدو والبادية" أكثر الصفحات نشرًا لمقاطع فيديو من الأعمال الدرامية والسينمائية عن البدو، وقد يرجع ذلك إلى أن مُنشئ الصفحة وعددًا من فريق الإدارة من مواطني الأردن، التي تعد أكثر الدول العربية إنتاجًا للدراما والأفلام البدوية، حيث يتقن فنانوها اللهجة البدوية إتقانًا تامًا. إلا أن الاعتماد على الأعمال الفنية كمصدر للتراث، قد لا يتصف بالموثوقية الكاملة؛ لأن العمل الفني لديه اعتبارات فنية وفكرية وتسويقية، قد تجعله لا يهتم بالأحداث الواقعية بدرجة كافية.

وظهرت الوثائق التاريخية كمصدر من مصادر المادة المنشورة على الصفحات مجال الدراسة التي تمثلت في نشر مواد مكتوبة لبعض جلسات الصلح، والمجالس العرفية التي تمت بين القبائل البدوية، كما ظهرت أيضًا في بعض المراسلات التي تمت بين كبار مشايخ البدو وبعض الحكام المصريين عبر التاريخ الأمر الذي يبين أهمية القانون العرفي في المجتمع البدوي، وقدرته على حل العديد من المشكلات، وبالتالي دعوة الأجيال الجديدة للتمسك بالعرف البدوي.

في حين تم مشاركة بعض المواد المنشورة من: نصوص مكتوبة، أو فيديوهات، وصور لأحداث واقعية لدى بعض القبائل في المجتمع البدوي، حيث مثلت المواد التي تعبر عن الواقع نسبة (١١%) من المواد المنشورة على صفحة حياة البدو.

ولم يغفل القائمون على النشر بالصفحات مجال الدراسة عن الاستعانة ببعض مما ينشر على المواقع المختلفة، فتم الاعتماد على عدد من المواقع الإلكترونية، الإخبارية، والترفيهية، ومشاركة بعض مما تم نشره عليها على الصفحات الخاصة بهم، وجاء ذلك بنسب مختلفة حيث بلغت نسبة (٨%) على صفحة "حياة البدو"، ونسبة (٥%) على صفحة "البدو يقول"، في حين جاءت بنسب (٧%) و(٤%) على صفحتي "تراث البدو وعطر الأجداد".

يعد نقل موضوعات نشرت في إحدى الصفحات أو المواقع لإعادة نشرها في صفحة أخرى - خاصة إذا كانت تتعلق بالتراث البدوي لجماعات أو مجتمعات بدوية معينة، لتظهر وكأنها ترتبط بالجماعة أو بالمجتمع الذي تعبر عنه الصفحة الجديدة - هو أحد سلبيات نشر التراث على مواقع التواصل الاجتماعي، التي أشارت إليها الأدبيات. بأن نشر التراث يمكن الآخرين من استخدامه، ونشر صورته أيضاً، وبذلك يفقد ارتباطه بجماعة أو مكان أو زمان محدد، وفي هذه الحالة تحل الذاكرة الرقمية محل الذاكرة الجماعية في نقل التراث، فمن ينقل التراث ليس الفرد أو المجتمع وإنما الشبكة "الألة" (Vajda, A., 2015:36).

ويتضح من خلال تنوع مصادر المواد المنشورة على الصفحات؛ وجود وعي لدى أبناء البدو القائمين على الصفحات، بأهمية تعدد مصادر التراث بما تعطيه من موثوقية، وأيضاً على إتقانهم للأدوات التكنولوجية التي تمكنهم من استخدام تلك المصادر لنشر التراث البدوي، الأمر الذي يساعد في جذب الجمهور للمواد المنشورة.

هـ - الهدف من المادة المنشورة على الصفحات محل الدراسة:

كشفت الدراسة التحليلية عن تنوع الهدف من المادة المنشورة، فتم إدراجها في عدة فئات، وذلك لتحقيق أحد أهداف الدراسة، وهو ما يتضح من خلال الجدول رقم (١٠).

أوضحت النتائج التحليلية حرص الصفحات محل الدراسة على نشر التراث البدوي بين الجمهور المتابع لها، باعتمادها على عددٍ من الاستمالات التي تحدث تأثيراً في سلوك المتابعين واتجاهاتهم، وذلك عن طريق نشر المواد المتضمنة لعناصر التراث المختلفة الذي جاء بنسبة (٤١%) من المواد المنشورة على صفحة "حياة البدو"، و(٣٦%) على صفحة "البدوي يقول"، و(٤٥%) على صفحة "تراث البدو والبادية"؛ بينما بلغت نسبة (٤٤%) على صفحة "عطر الأجداد". وقد سعى القائمون بالنشر على تلك الصفحات إلى الحفاظ على التراث البدوي، وذلك من خلال نشر محتوى يدعم التراث البدوي غير المادي، معتمدين في ذلك على عدد من الاستمالات العاطفية التي تحي المشاعر تجاه التراث البدوي، وتساعد في نشره وإعادة إنتاجه والتمسك به عبر الأجيال الجديدة. وظهر ذلك من خلال استخدام بعض الحكم والأقوال المأثورة والأمثال البدوية، مثل "اللي عملوه أجداننا نحافظ عليه لينا ولولادنا"، "نحن العرب لينا تراثنا وهو أجمل ما ورثنا نحافظ عليه بعينا ونشيل أخواتنا فوق راسنا".

بالإضافة إلى الاعتماد على نشر مقاطع فيديو لبعض الأحداث البدوية التي تثير الإعجاب والفخر بالتراث البدوي، مثل سباق الهجن "الإبل" التي يشتهر بها البدو، وقد عرضت صفحة "البدوي يقول" فيديو لأحد سباقات الإبل في سيناء. كما تم عرض العديد من الفيديوهات للأغاني البدوية، والشعر البدوي على جميع الصفحات. بالإضافة إلى بعض النصوص التي تتحدث عن بطولة أبناء سيناء ومقاومتهم للعدو الإسرائيلي.

جدول رقم (١٠) الهدف من المادة المنشورة

عطر الأجداد		تراث البدو والبادية		البدوي بيقول		حياة البدو		الصفحة	الهدف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
٤٤	٣٦٠	٤٥	٣٨٠	٣٦	١٤٠	٤١	٣٢٠	نشر والحفاظ على التراث	
٣٥	٢٨٠	٢٦	٢٢٠	٢٦	١٠٠	٢١	١٧٠	إبراز الهوية الثقافية	
٣	٢٠	٧	٦٠	٥	٢٠	٥	٤٠	الترفيه	
٦	٥٠	٤	٤٠	٤	١٥	٨	٦٥	إثبات الأصل القبلي	
٩	٧٠	١٥	١٣٠	٢٠	٨٠	١٤	١١٠	الترابط والتضامن	
٣	٣٠	٢	٢٠	٩	٣٥	١٠	٧٥	الإخبار والإعلام	
%١٠٠	٨١٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠	٣٩٠	%١٠٠	٧٨٠	المجموع	

وجاءت المواد المنشورة على الصفحات محل الدراسة التي تسعى إلى إبراز الهوية الثقافية للبدو في مرتبة متقدمة، حيث جاءت في المرتبة الثانية على كل الصفحات مجال الدراسة. حيث بلغت أقل نسبة (٢١%) على صفحة "حياة البدو"؛ بينما بلغت أعلى نسبة (٣٥%) على صفحة "عطر الأجداد"، وتساوت النسبة (٢٦%) على صفحتي "البدوي بيقول وتراث البدو والبادية". وقد سعت الصفحتان الأخريان إلى نشر صور مختلفة لبعض المناطق البدوية، وصور لشخصيات بدوية مدون فوقها نص وتحت هاشتاج مثل: " يظل تراث البدو بوادينا شرف لنا كلنا" # إبدوي-واقنخر". وهي عبارة تؤكد على الهوية البدوية، كما تؤكد على وعي البدوي بأهمية تراثه، والفخر والاعتزاز به، الأمر الذي يدعو الأجيال القادمة للحفاظ عليه، والتمسك به، وإعادة إنتاجه.

إن نشر التراث على وسائل التواصل الاجتماعي لا يسهم فقط في تأكيد الهوية الثقافية، ولكنه أيضاً يساعد في تشكيل الهوية المحلية والحفاظ عليها (Keszeg, 2004: 437). حيث يرتبط التراث ارتباطاً قوياً بالهوية الثقافية للأفراد والجماعات والمجتمعات، فهو المعبر عن تلك الهوية، وهو الذي يميزها من الهويات الأخرى. وقد أكدت ذلك (اليونسكو، ٢٠١٢: ٥). كما أكدت الأدبيات على أن الحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات، وكان الهدف الأساسي وراء اهتمام العديد من المجتمعات التي حاولت نشر تراثها غير المادي وحفظه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، هو الحفاظ على هويتها الثقافية في الوقت نفسه. (Sommer, K., 2021; Wang, Q., 2020).

ولم تخل المواد المنشورة من مواد تهدف إلى تحقيق قدرٍ من الترفيه للمتابعين، بالرغم من أنها جاءت بنسب صغيرة ومتفاوتة بين الصفحات تتراوح بين (٣% إلى ٧%).

كما ظهرت المواد المنشورة التي تهدف إلى تحقيق الترابط والتضامن بين أبناء القبائل البدوية بنسب غير قليلة على الصفحات مجال الدراسة، فظهرت أعلى نسبة (٢٠%) على صفحة "البدوي بيقول" يليها صفحتا "حياة البدو، وتراث البدو والبادية" بنسبة متساوية (١٤%)، وأخيراً بنسبة (٩%) على صفحة "عطر الأجداد". وتمثلت المواد المنشورة في نشر فيديوهات توضح مشاركة أبناء القبائل المختلفة لإخوانهم وأقاربهم في جميع المناسبات. على سبيل المثال: تم نشر فيديو على صفحة "البدوي بيقول" لأحد الأفرح في المجتمع البدوي تعلقه جملة "مرحبا بولاد عمومتنا ولاد بو مطير شرفتنا وفرحنا واجد بوجودكم". وتحت هذا الفيديو ظهر عددٌ من التعليقات الداعمة لتلك العلاقات؛ حيث كتب أحد المتابعين "مش جديد عليهم ولاد بو مطير ديما سابقين بالخير ونجاملكم في الأفراح". كما يظهر ذلك أيضاً فيما نشرته صفحة "تراث البدو والبادية" من بوست لتقديم واجب عزاء لقبيلة الحويطات في وفاة أحد الشباب "البقاء لله في وفاة سلومة بو بريك ابن قبيلة الحويطات، نشاطر خوتنا الاحزان وندعولهم بالصبر".

وسعى بعض القائمين على الصفحات لنشر مواد مكتوبة للتعريف، ولإثبات النسب القبلي. وجاء ذلك بنسب تتراوح بين (٢% إلى ٨%). وظهر ذلك فيما نشر أحد المنضمين لصفحة "تراث البدو والبادية" بوستا للتعريف بنفسه كالتالي: "أهلين خوتي نا ريان بو مسعود من قبيلة ولاد علي". وتوالت الردود من قبل المتابعين على الصفحة للترحيب به، وتعريف كل منهم بنفسه وقبيلته. ويتكرر هذا الموقف بشكل كثيف على جميع الصفحات، خاصة صفحة "تراث البدو والبادية"، التي تضم متابعين من العديد من القبائل من دول عربية مختلفة.

كما ظهرت مواد متنوعة على الصفحات تدخل في سياق الإخبار والإعلام عن أحداث؛ مثل: تعيين عمد ومشايخ القبائل، وترشح أحد أبناء البدو لعضوية مجلس الشعب، والإعلان عن حالات الوفاة ونعي المتوفين، أو عن حادثة معينة؛ مثل: "حادث فقدان لأشخاص ثلاث من قبيلة بو مطير- في الصحراء بمرسى مطروح" حيث اهتمت صفحتا (حياة البدو، وتراث البدو والبادية) بنشر الحادثة للإخبار، وفي الوقت نفسه، لإثارة شباب القبائل للمساعدة في البحث عن المفقودين.

و- الجمهور المستهدف على الصفحات مجال الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية: أن معظم الموضوعات المنشورة على الصفحات الأربع محل الدراسة كانت موجهة إلى الجمهور البدوي، حيث بلغ نسبة ما يقرب من (٩٥%) في كل الصفحات بينما بقيت (٥%) من المواد المنشورة على الصفحات مجال الدراسة، موجهة إلى جمهور عام ممثلة في بوستات التهئة في الأعياد والمناسبات العامة.

وجود صفحات خاصة للنشر والحفاظ على التراث على وسائل التواصل الاجتماعي، تكون موجهة بالأساس إلى المستخدمين الأصليين لهذا التراث، كما هو معمول به في الصفحات محل الدراسة الراهنة، يتغلب على " يعالج " إلى حدٍ كبير المشكلة التي أشار إليها بعض الأدبيات، والتي تتمثل في أن رقمنة التراث، لا تعمل على إزالة التراث/التقاليد الشعبية من سياقها الأساسي فحسب؛ بل يمكن أيضاً إزالتها بعيداً عن المستخدمين الأصليين (Vajda, A., 2015: 35).

لأن الجمهور المستهدف هو الجمهور البدوي، كما تبين في الفقرة السابقة، فقد كان ذلك سبباً مهماً لاعتماد البدو على اللهجة البدوية، وفي عرض المواد المنشورة، والتعليقات عليها، من قبل القائمين على الصفحات، والمتابعين أيضاً، وكما أوضحنا في مواضع سابقة.

ي- أشكال التفاعل مع المادة المنشورة بالصفحات مجال الدراسة:

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية: أن معظم المواد المنشورة على صفحات الفيس بوك مجال الدراسة كان محل تفاعل كبير جداً من المتابعين للصفحات، من خلال "الإعجاب، أو المشاركة، أو التعليق" وذلك بنسبة لا تقل عن ٩٠% على كل المواد المنشورة بتلك الصفحات. وكان أغلب التفاعل بالتعليق الإيجابي الداعم للمواد المنشورة، سيما الصفحات المفتوحة أكثر من المجموعات، حيث لاقت المواد المنشورة نسب تعليقات مختلفة، تنوعت ما بين تعليقات تعبر عن العصبية والفخر بالهوية البدوية، مثل: "نفتخر بأننا وولاد بدو ومنين ما نمشي لينا هيبينا"، وما بين تعليقات تأييد للمحتوى الذي تقدمه الصفحات "تعيش يا ضنى عمي ويسلم فمك".

وتظهر كثافة التفاعل أيضاً في اهتمام الأعضاء بقراءة المواد المنشورة، والتفاعل معها بأشكال مختلفة، الأمر الذي يسهم في نشر التراث البدوي، والتذكير به، وإعادة إنتاجه، ونقله إلى الآخرين عن طريق المشاركة بين أكبر عدد من المتابعين للصفحات ومتابعيهم على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد أكدت الأدبيات على أن أحد أهم ميزات مواقع التواصل الاجتماعي هي عملية التفاعل التي تتيح قراءة المحتويات، والتعليق عليها ومشاركتها مع أعداد كبيرة من الأشخاص، وحفظها، ووضعها على مواقع أخرى، الأمر الذي يسهم في نشر التراث وتداوله.

كما أوضحت النتائج التحليلية تفاعل القائمين على الصفحات مع بعض التعليقات الموجودة على المواد المنشورة، وذلك بالرد عليهم في حالة وجود استفسار معين، وأيضاً في حالة وجود رأي مؤيد أو معارض للمواد المنشورة. وهو ما يظهر اهتمام القائم بالاتصال عبر تلك الصفحات بوجود حوار مفيد، وتبادل الآراء بحرية مع الجمهور المتابع. وإن كان ذلك لا يمنع القائمين على الصفحات من توجيه رسائل تحذيرية أو تنبيهية للمتابعين، في حالة نشر أي منشورات أو صور غير لائقة، من وجهة نظر القائم على الصفحة.

وأظهرت الدراسة اعتماد القائمين بالاتصال على اللغة "اللهجة" البدوية كلغة أساسية في الرد على التعليقات الموجودة على الصفحات، إضافة إلى استخدامهم أحياناً لبعض الصور والرموز المعبرة عن الرد دون وجود نص مكتوب.

استخلاصات عامة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة، والأدبيات، والدراسة الاستطلاعية، ونتائج الدراسة التحليلية؛ يمكن رصد عدة استخلاصات عامة على النحو التالي:

١- في ظل عمليات تداول التراث بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، بدلاً من النشر والتداول عبر التواصل المباشر والشفهي. وباعتبار ذلك إعادة إنتاج للتراث، ولكن في ظروف وسياق مختلف عن الماضي؛ تحتاج نظرية إعادة إنتاج التراث إلى تطوير وتحديث، يلائم تلك التغيرات، ويمكنه تفسيرها.

٢- يحرص البدو على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والوجود على تلك الوسائل بصفتهم (بهويتهم) البدوية من خلال إنشاء العديد من الصفحات التي تتخذ من أسماء القبائل وفروعها، والعشائر، والعائلات البدوية أسماء لها، كما وجدت لبعض القبائل أكثر من صفحة باسمها، إلى جانب أسماء الصفحات التي جمعت بين اسم القبيلة وشكل من أشكال التكوينات الاجتماعية؛ مثل (انتلاف قبيلة بني محمد)، وحرصت بعض القبائل على اختيار اسم يربطها بفروعها في الدول الأخرى؛ مثل (رابطة قبيلة حرب في مصر والوطن العربي). كما تضمنت أسماء بعض الصفحات عدة قبائل معاً؛ مثل (قبيلة الفوايد والبراغيث والسعادي في مصر) وقد أسفر الحصر الذي قامت به الباحثة لعدد الصفحات الخاصة بالبدو على الفيس بوك عن وجود (٩٣) صفحة وموقع ومجموعة (ملحق رقم ١). معظمها كانت صفحات شاملة تضم العديد من الموضوعات، وبعضها كان مهتماً بموضوع الأنساب، وبعضها الآخر كان مهتماً بموضوع التراث البدوي، وقد تم اختيار صفحات الدراسة من بينها.

٣- على الرغم من ميل الشباب في المجتمع البدوي - كما في كل المجتمعات الأخرى - إلى التغيير، والتجديد، إلا أن الشباب البدوي هو من حاول الحفاظ على التراث البدوي من الاندثار من خلال نشره، وتداوله، واستخدامه، وإنتاجه، وإعادة إنتاجه، على وسائل التواصل الاجتماعي، معتمدين على قدرتهم على استخدام تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ حيث وظف بعض البدو وسائل التواصل الاجتماعي للاهتمام بتراثهم البدوي وحفظه.

٤- على الرغم من أن نشر التراث البدوي على وسائل التواصل الاجتماعي لا يتبع نهجاً معيناً، في عملية النشر، أو تصنيف محدد لعناصر التراث - وهي سمات لكل ما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الصفحات، والمجموعات الفردية - إلا أنها محاولات مهمة، جاءت من أفراد، لديهم إمكانيات محدودة، لإنشاء صفحات أو مجموعات يوظفونها لخدمة تراثهم، ولا يمكنهم شراء التطبيقات أو البرامج التي توفر أنظمة لتسجيل المواد، وحفظها، وأرشفتها، واسترجاعها. وهي تطبيقات وبرامج تستخدمها الحكومات، والهيئات، والوكالات... إلخ.

٥- أن نشر التراث البدوي على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال البدو أنفسهم، وليس من خلال جهات أخرى خارجية، مهم جداً لأنه يسمح لهم باختيار عناصر التراث الثقافي التي تكون ذات مغزى بالنسبة لهم.

٦- تعدد وتنوع أشكال، ومصادر، وأهداف المواد المنشورة على الصفحات البدوية، يعمل على جذب المتابعين، وتفاعلهم مع تلك المواد بطرق مختلفة، ويسهم في نشر التراث البدوي، والحفاظ عليه، وإنتاجه، وإعادة إنتاجه.

٧- تنوعت عناصر التراث البدوي التي تم نشرها عبر الصفحات لتضم عناصر من العادات والتقاليد، والمعتقدات، والمعارف، والأدب الشعبي، والثقافة المادية. وكانت القصص، والعادات والتقاليد، أكثر العناصر انتشارًا على تلك الصفحات، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام القائمين على الصفحات بتلك العناصر أكثر من غيرها، أو وجود وفرة منها في المجتمعات البدوية بالمقارنة بالعناصر الأخرى، أو لأنها المتاحة والأكثر سهولة في الوصول إليها من قبل القائمين على الصفحات، أو لأنها تحقق درجة كبيرة من التفاعل بين المتابعين، أو لأنها كل ذلك.

٨- يواجه نشر التراث البدوي على مواقع التواصل الاجتماعي كل المشكلات الفنية الخاصة بمواقع الويب، التي أشارت إليها الأدبيات؛ مثل: احتمال حذف المحتوى نتيجة مشكلة بالموقع، وعدم ثبات البيانات لمددٍ طويلة، وبالتالي احتمالية عدم إمكانية استرجاعها، وضعف خدمات الإنترنت، حيث لا يمكن الوصول للمواد المنشورة...إلخ من المشكلات الفنية والتكنولوجية.

٩- قد يواجه نشر التراث البدوي على مواقع التواصل الاجتماعي كل المشكلات الخاصة بعملية نقل التراث من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي، وقد أشارت إليها الأدبيات؛ مثل: عدم تحديد المكان والزمان الذي ينتمي إليه بعض عناصر التراث، فقدان الإحساس بالمكان الحقيقي المناسب للعنصر الثقافي المنشور، فقدان الوظيفة المعيارية لعناصر التراث وتحولها لوظيفة تذكارية، نقل التراث للأجيال الحالية والقادمة يتم من خلال الآلة " الشبكة " وليس الأفراد (الأباء، والأجداد) أو المجتمع، إحلال الذاكرة الرقمية محل الذاكرة الجمعية،...إلخ.

ومع ذلك؛ فقد تغلبت الصفحات البدوية على بعض المشكلات الأخرى - ولو جزئيًا - مثل عدم إمكانية التمييز بين النماذج الحية، والنماذج غير الحية من التراث، والنماذج الأصلية والأخرى غير الأصلية؛ من خلال الاعتماد على الأحداث الواقعية، والربط المباشر لبعض الممارسات الثقافية، وأيضًا استبعاد فكرة أن نقل التراث إلى العالم الافتراضي، يبعده عن المستخدمين الأصليين للتراث؛ لأن الفئة المستهدفة من نقل التراث البدوي على وسائل التواصل الاجتماعي كانت البدو أنفسهم، لأنهم يمثلون الأغلبية من المتابعين لتلك الصفحات.

توصيات الدراسة:

١- اهتمام المسؤولين عن الصفحات بتنظيم الصفحات وتطويرها، بحيث يتم تصنيف المواد المنشورة، وتنظيم عملية النشر، لكي يتم تغطية كل أو معظم عناصر التراث البدوي، وتغطية جوانب كل عنصر يتم عرضه، بحيث يظهر قوة و ثراء التراث البدوي وتنوعه؛ وتحديد أدوات وأساليب العرض المناسبة لكل عنصر، وإدخال أساليب عرض حية؛ مثل: تسجيل الحكايات والقصص والأمثال البدوية بصوت شخصيات بدوية.

٢- يمكن الإسهام في تنمية المجتمع البدوي من خلال عرض المنتجات الحرفية اليدوية للبدو لفتح مجال لتسويق هذه المنتجات، كما يمكن عرض الأماكن البدوية الصحراوية التي تصلح للتخييم، والسفاري، وتجربة الحياة البدوية - وهي سياحة منتشرة عالمياً- وقد زاد الإقبال عليها في الوقت الحالي، الأمر الذي يجذب الأفراد وشركات السياحة لتلك المناطق.

المراجع

- ١- إدجار، أندرو، وسيدجويك، بيتر. (٢٠٠٩). موسوعة النظرية الثقافية "المفاهيم والمصطلحات الأساسية" ترجمة: هناء الجوهري، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- ٢- توفيق، زهير. (٢٠١١). نظرية التراث عند محمد عمارة. <https://alrai.com/article/471798>
- ٣- الجوهري، محمد. (٢٠١١). المنهج في دراسة المعتقدات والعادات والتقاليد، مجلة الثقافة الشعبية، ع ٤، البحرين.
- ٤- الجوهري، محمد. (٢٠١٢). علم الفولكلور: المفاهيم والنظريات والمناهج، مج ١، موسوعة التراث الشعبي العربي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ٥- سيد، أحمد بدر محمد (٢٠١٥). البدو والهوية القبلية: دراسة ميدانية بمحافظة الوادي الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ٦- سميث، شارلوت- سيمور. (١٩٩٨). موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة، إشراف: محمد الجوهري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- ٧- زكي، وليد رشاد. (٢٠٢٢). مناهج البحث في المجتمع الرقمي، ط ١، القاهرة، روابط للنشر وتقنية المعلومات.
- ٨- المصري، سعيد. (٢٠١٢). إعادة إنتاج التراث الشعبي: كيف ينتشبت الفقراء بالحياة في ظل الندرة، ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- ٩- اليونسكو. (٢٠١٢). النصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي.
- 10-Afolabi, O. (2023). New Media as A Tool for Cultural and Heritage Digital Exhibitions. 10.13140/RG.2.2.25814.01609.
- 11-Bao, X. & Yu, S. (2018). Research on New Media Protection for Intangible Cultural Heritage from the Perspective of Communication.626-629. DOI10.2991/cesses-18.2018.140 Available Online November 2018.
- 12-Giglietto, D. , at el. (2019). A Participatory Approach for Digital Documentation of Egyptian Bedouins Intangible Cultural Heritage. DOI:10.55612/s-5002-041-003.
- 13-Kaplan, A. & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media. Business Horizons, 53 (1), pp.59–68.

14-Malpas, J. (2007). Cultural Heritage in The Age of New Media .in: Yehuda Kalay, et al. (eds.) New Heritage, New Media and Cultural Heritage. Imprint Routledge,336p.ISBN 9780415773553.

15- Nikonova, A. & Biryukova, M. (2017). The Role of Digital Technologies in the Preservation of Cultural Heritage. Muzeologia a Kulturne Dedicstvo, (5), 169-173.

16 -Sommer, K. (2021). Responsible Tourism Development as a Tool for Heritage Reproduction. Planning a Heritage Day in a Kalaw Town, Southern Shan State/Myanmar.

https://www.researchgate.net/profile/Konrad_Sommer/publication/358670157

17-Vajda, A. (2015). Folk Culture on the Internet: Use, Context, and Function. Acta Universitatis' sapientiae, communication, 2, 7-45

18- Waterton, E., & Watson, S. (2013). Framing theory: towards a critical imagination in heritage studies. *International Journal of Heritage Studies*, 19, 546 - 561. DOI: 10.1080/13527258.2013.779295.

19-Wang, Q. (2020). The Digitization of Intangible Cultural Heritage Oriented to Inheritance and Dissemination under the Threshold of Neural Network Vision.

20- <https://www.hindawi.com/journals/misy/2022/6323811/>

21. <https://www.oxfordreference.com/display/10.1093/oi/authority.20110810105901867;jsessionid=4787A414B8AE20E5460DAE467BC708F6>

22- <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/social-media>

23- <https://invideo.io/blog/facebook-page-vs-group/>

ملحق رقم (١)

بيان بالصفحات البدوية على الفيس بوك

م	اسم الصفحة	الرابط
١	قبيلة الأشراف بمصر	https://m.facebook.com/profile.php?id=100064156381888
٢	اتحاد أبناء قبيلة السمالوس	https://m.facebook.com/AthadAbnaaQbyltAlsmalws/?tsid=0.6368884665239356&source=result
٣	صفحة قبيلة أولاد سليمان مصر	https://m.facebook.com/profile.php?id=100057485301806&eav=AfadhvUlnZ7nUU-
٤	رابطة قبيلة الجوابيص	https://www.facebook.com/aljawabistrie?_xts__[0]=12.AbrPVmvsgJOWMTEF902otYc7-KV_mpLN7_
٥	تاريخ قبيلة أولاد علي	https://m.facebook.com/profile.php?id=100063551508392
٦	قبيلة الصبيحات	https://m.facebook.com/profile.php?id=100069547703763
٧	فرسان قبائل هواره	https://m.facebook.com/AthadShbabAlhmamyt?eav=AfazGIE_DnLRJHISFw69oBzxT7RLs2L_-
٨	اتحاد قبيلة مطير في مصر والوطن العربي	https://m.facebook.com/profile.php?id=100067235404635
٩	صور وشخصيات من قبيلة العجارمة	https://m.facebook.com/profile.php?id=100066293783748
١٠	قبيلة الجعافرة	https://m.facebook.com/profile.php?id=100064860603518
١١	قبيلة الشوالحة	https://m.facebook.com/profile.php?id=100083504290511
١٢	تراث قبيلة الدواغرة	https://m.facebook.com/profile.php?id=100070003662830
١٣	قبيلة الفوايد والبراغيث والسعادي في مصر	https://www.facebook.com/profile.php?id=100077160306142
١٤	ائتلاف قبيلة بني محمد في جمهورية مصر العربية	https://www.facebook.com/profile.php?id=100068981049462
١٥	موقع قبيلة السادة الأشراف العقليين الهاشميين بجمهورية مصر العربية	https://www.facebook.com/arab.maadi.awlad.gad.al3kely
١٦	أخبار قبيلة العبادة في مصر والوطن العربي	https://www.facebook.com/profile.php?id=100063995774402
١٧	رابطة قبيلة حرب في مصر والوطن العربي	https://www.facebook.com/profile.php?id=100064729627545
١٨	قبيلة العوازم في مصر	https://www.facebook.com/profile.php?id=100063838547472
١٩	قبيلة العميرات في مصر	https://www.facebook.com/profile.php?id=100064184078868
٢٠	منتدى قبيلة جهينة	https://www.facebook.com/profile.php?id=100066929514410
٢١	تحالف قبيلة المغازية الأشراف	https://www.facebook.com/16moghazy

توظيف البدو لمواقع التواصل الاجتماعي في حفظ التراث البدوي ونشره

"دراسة تحليلية لبعض الصفحات البدوية على الفيسبوك"

https://www.facebook.com/profile.php?id=100063707380863	قبيلة الجوابيص	٢٢
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063707380863	قبيلة بني النجار	٢٣
https://www.facebook.com/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D	قبيلة السرحان في العراق	٢٤
https://www.facebook.com/profile.php?id=100083264752391	قبيلة القبراوي	٢٥
https://www.facebook.com/3nawe/?locale=ar_AR	قبيلة بني عون من قبائل بني سليم	٢٦
https://www.facebook.com/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D8%A9-%D8%B4%D8%A8%D8%	رابطة شباب قبيلة القطعان بني غازي الكيري وضواحيها	٢٧
https://www.facebook.com/historyofhawara	قبيلة هواره الأشراف أحفاد عون الطيار الإدريسي الحسني	٢٨
https://www.facebook.com/hayoupElsholhy	ملتقى شباب عائلات هيوب قبيلة الشوالحة	٢٩
https://www.facebook.com/ElhotaFamilies	قبيلة الحوتة	٣٠
https://www.facebook.com/profile.php?id=100088667557759	قبيلة آل حلوجي	٣١
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063901652472	قبيلة الجميعات	٣٢
https://www.facebook.com/profile.php?id=100083504290511	قبيلة الشوالحة بمطروح	٣٣
https://www.facebook.com/profile.php?id=100089639060146	قبيلة عبده العربية	٣٤
https://www.facebook.com/abonofal02	قبيلة جهينة بالمملكة العربية السعودية	٣٥
https://www.facebook.com/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%	قبيلة العبايدة عرب الويدات في مصر والعالم العربي	٣٦
https://www.facebook.com/profile.php?id=100067795453037	قبيلة حيون	٣٧
https://www.facebook.com/profile.php?id=100080264036247	قبيلة السمالوس	٣٨
https://www.facebook.com/Tribe.Alafrad	قبيلة الأفراد الصفحة الرسمية	٣٩
https://www.facebook.com/arabalhandy	قبيلة عرب الهنادي	٤٠
https://www.facebook.com/kabelat.el.drsa	قبيلة الحرابي	٤١
https://www.facebook.com/profile.php?id=100076427767146	قبيلة مطير	٤٢
https://www.facebook.com/ahmedalhwary489	أبناء قبيلة هواره	٤٣
https://www.facebook.com/emademad1519	قبيلة العراوة وجميع قبائل أولاد علي	٤٤
https://www.facebook.com/profile.php?id=100071094310972	قبيلة الهداهيد	٤٥
https://www.facebook.com/profile.php?id=100064059458309	قبيلة عرب الهنادي	٤٦
https://www.facebook.com/profile.php?id=100088838205734	قبيلة الأخارسة	٤٧
https://www.facebook.com/profile.php?id=100079073576605	اتحاد قبيلة ناصف	٤٨

توظيف البدو لمواقع التواصل الاجتماعي في حفظ التراث البدوي ونشره

"دراسة تحليلية لبعض الصفحات البدوية على الفيسبوك"

https://www.facebook.com/profile.php?id=100064779303938	قبيلة مزينة	٤٩
https://www.facebook.com/profile.php?id=100064316637157	قبيلة بني سليم	٥٠
https://www.facebook.com/RabttShbabQbyltAlsrhant	رابطة شباب قبيلة السراحنة	٥١
https://www.facebook.com/profile.php?id=100064438132033	قبيلة المعازة	٥٢
https://www.facebook.com/profile.php?id=100072049180005	قبيلة أبو حبيب	٥٣
https://www.facebook.com/profile.php?id=100067105440685	شباب قبيلة القريصات	٥٤
https://www.facebook.com/Albalabish	قبيلة البلايش الصفحة الرسمية	٥٥
https://www.facebook.com/profile.php?id=100080244435835	قبيلة بني خالد بمصر العروبة	٥٦
https://www.facebook.com/profile.php?id=100067746765182	قبيلة السراحنة	٥٧
https://www.facebook.com/alawamrgulf	قبيلة العوامر	٥٨
https://www.facebook.com/profile.php?id=100064667320685	قبيلة بني هلال بمصر	٥٩
https://www.facebook.com/profile.php?id=100069168370532	قبيلة آل الطيار	٦٠
https://www.facebook.com/mm2327	اتحاد شباب قبيلة وعائلات المزينيين	٦١
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063943967529	الصفحة الرسمية لإعلانات قبيلة الحوتي	٦٢
https://www.facebook.com/profile.php?id=100070487020202	قبيلة بني حرب	٦٣
https://www.facebook.com/profile.php?id=100068778285035	قبيلة الشهباء أولاد مرعي	٦٤
https://www.facebook.com/profile.php?id=100068851216778	قبيلة أولاد الغنایم	٦٥
https://www.facebook.com/ElshorafaElnawaji	قبيلة الشرفاء النواجي	٦٦
https://www.facebook.com/profile.php?id=100064260870956	قبيلة بني زيد في اليمن	٦٧
https://www.facebook.com/profile.php?id=100077160306142	قبيلة الفوايد البراغيث السعادي في مصر	٦٨
https://www.facebook.com/amaroabozamell	قبيلة بني عون/ العونة لقبائل السعادي	٦٩
https://www.facebook.com/profile.php?id=100078497241795	تراث قبيلة الأشراف وقبيلة بني هاشم	٧٠
https://www.facebook.com/profile.php?id=100075711057293	قبيلة الجريدات في الوطن العربي	٧١
https://www.facebook.com/profile.php?id=100065847166821	قبيلة السادة البوسلماة	٧٢
https://www.facebook.com/Alafraq.Q	قبيلة الأفراد	٧٣
https://www.facebook.com/profile.php?id=100067149610818	قبيلة العوالكة بيت بركات	٧٤
https://www.facebook.com/profile.php?id=100069121245903	جروب قبيلة عرب السماعنة	٧٥
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063860681486&mibextid=ZbWKwL	حياة البدو	٧٦

توظيف البدو لمواقع التواصل الاجتماعي في حفظ التراث البدوي ونشره

"دراسة تحليلية لبعض الصفحات البدوية على الفيسبوك"

https://www.facebook.com/profile.php?id=100078808123702&mibextid=ZbWKwL	البدو يقول	٧٧
https://www.facebook.com/groups/436128678383401/?ref=share&mibextid=NSMWBT	تراث البدو والبادية	٧٨
https://www.facebook.com/groups/234934297252032/permalink/928702824541839?locale=ar_AR	عطر الأجداد	٧٩
https://www.facebook.com/Frsan.Hmam/?locale=ar_AR	الاتحاد العام لقبائل هواراة	٨٠
https://www.facebook.com/etehadsinai/?locale=ar_AR	اتحاد قبائل سيناء	٨١
https://www.facebook.com/MltqyQbaylMsr	ملتقى قبائل العرب	٨٢
https://www.facebook.com/groups/266485436753933/about	اتحاد شباب قبائل سيناء	٨٣
https://www.facebook.com/groups/1720594604860742	ملتقى القبائل العربية	٨٤
https://hdrmut-tribes.0wn0.com/c1-category	ملتقى قبائل حضرموت	٨٥
https://www.facebook.com/MltqyQbaylMsr	ملتقى قبائل مصر	٨٦
https://www.facebook.com/ETFCegy	مجلس القبائل والعائلات المصرية	٨٧
https://www.facebook.com/groups/272459893092398	اتحاد شباب الريف والقبائل البدوية بجمهورية مصر العربية	٨٨
https://www.facebook.com/Sinai.Tribes.Union	اتحاد قبائل سيناء	٨٩
https://www.facebook.com/groups/266485436753933/?locale=ar_AR	اتحاد شباب قبائل سيناء	٩٠
https://www.facebook.com/groups/kiramook	أبناء وبنات قبائل سيناء	٩١
https://www.facebook.com/EgyptianCouncil1/?locale=ar_AR	المجلس المصري للقبائل المصرية والعربية	٩٢
https://www.facebook.com/groups/1599097493686348	رابطة شباب قبيلة الموالك وجميع قبائل البدو	٩٣

ملحق رقم (٢)

شروط النشر بالصفحات مجال الدراسة

أولاً- قوانين النشر في صفحة "عطر الأجداد":

- ١- الموضوع: تراث الأجداد فقط .. من شعر وقصص، وحكم، وألغاز، وصور.
- ٢- الصفحة لجميع القبائل البدوية والحضرية.. فلا يليق أن ننشر أية إساءة للآخر.
- ٣- لا مجال أبداً للمنشور السياسي أو المذهبي أو الطائفي.
- ٤- الصفحة ليست للحديث عن أو الإشارة إلى (طلايب) أو (أنساب) القبائل والعائلات.
- ٥- صور النساء لا تليق بصفحتكم، إلا صور عجانز البادية؛ فهن جزء من التراث.
- ٦- نرجو عدم إرسال مشاركات من صفحات أخرى.
- ٧- نعتذر عن عدم نشر الحفلات الجماعية أو مقاطع البث المباشر.
- ٨- غير مسموح -بتأنا- أن يدخل أحد في مشاحنات مع أحد .. فإذا رأى أحدكم إساءة فليبلغ المسؤولين.
- ٩- النشر متاح بعد الرجوع إلى المسؤولين، ومن حق المسؤولين حذف أي منشور لا يوافق طبيعة الصفحة.
- ١٠- بكم بدأت المجموعة، وبكم تنتهض.

ثانياً- شروط النشر على صفحة تراث البدو والبادية:

جاءت شروط النشر في صورة رسالة لأحد المسؤولين على النحو التالي:

الرجاء عدم نشر منشورات غير لائقة أو صور شخصية .. ذا "قروب محترم يتكلم عن التراث والبدو .. وأي منشور غير لائق أو خارج نطاق التراث سيتم حذفه .. لكم مني كل الاحترام .. حياكم الجميع".